الواقع الديموغرافي لبلدة بيرزيت منذ القرن السادس عشر الى الوقت الحاضر

د . حسين الريماوي

جامعة بير زيت

hrimmawi@birzeit._edu

تاريخ الاستلام : 2026/03/01 تاريخ القبول : 2026/05/03 تاريخ النشر : 2026/06/20 (العدد (31) ، صيف 2026)

الملخص

تناولتْ هذه الدراسةُ بلدةَ بيْر زيتَ منذُ بداياتِ القرنِ السادسَ عشرَ وحتى نهايةِ الربعِ الأوّلِ من القرنِ الحادي والعشرينَ ، من حيثُ التاريخ ، والجغرافيا ، والديموغرافيا ، كما بحثتْ في تأثيرِ الأوضَاعِ الأمنيةِ على سكّانِ البلدةِ ، لا سيّما فيما يتعلّقُ باستقرارهم واستمراريتهم في الإقامةِ . كما تمَّ تسليطُ الضوءِ علَى العلاقةِ التي نشأتْ بينَ السكانِ وسبلِ معيشتِهم من جهةٍ ، وبينَ الأحوالِ المناخيةِ السائدةِ من جهةٍ أُخرى .

اسْتَخْدَمَ الباحثُ المنهجَ التاريخيَّ لتطوّرِ الحالةِ الأمنيّةِ والاقتصاديّةِ منذُ بدايةِ القرنِ السادسِ عشرَ وحتّى نهايةِ الربعِ الأوّلِ من القرنِ الحاديِ والعشرينَ . وتمَّ الاعتمادُ بشكلٍ رئيسيٍّ على سجلاتِ النفوسِ وسجلاتِ الـ «سالَنامة» العثمانيّةِ الصادرةِ عن الدولةِ العثمانيّةِ ، كما تمَّ الاعتمادُ على الدراساتِ التي تناولتْ لواءَ القدسِ في تلكَ الفترةِ الزمنيّةِ . وبعدَ نهايةِ الحكمِ العثمانيِّ في فلسطينَ ، اعتمدَ الباحثُ على الإحصاءاتِ السكانيّةِ الصادرةِ من سلطةِ الانتدابِ البريطانيِّ في فلسطينَ ، وعلى التعدادات السكانيّةِ الصادرةِ عن كلٍّ من الحكومةِ الأردنيّةِ والسلطةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ . إضافةً إلى ذلك ، اعتمدَ الباحثُ على الدراساتِ التي أعدّها بعضُ الرحّالةِ الذينَ زاروا بلدةَ بير زيت في القرنِ التاسعِ عشرَ ، وأخيرًا قامَ الباحثُ بإجراءِ عدّةِ مقابلاتٍ مع ذوي المعرفةِ في البلدةِ أيضًا .

تبيّنَ من هذه الدراسةِ أنَّ التطوّرَ الديموغرافيَّ لبلدةِ بيرزيتَ كانَ نتاجًا للسياساتِ الأمنيةِ والاقتصاديةِ التي اتّبعتْها الدولةُ العثمانيةُ على لواءِ القدسِ منذَ عامِ 1516م . ونتيجةً للموقعِ الجغرافيِّ المتميّزِ لهذه البلدةِ ولتوفّرِ مصادرِ الماءِ والتربةِ الصالحةِ للزراعةِ والرعيِ ، فقد أصبحَتْ بيرزيتُ جاذبةً للسكّانِ ، وخاصةً المجاورينَ منهم كسكّانِ منطقتي الرأسِ وطرفينَ والخربة . كما أنّها جذبتْ سكانًا قدموا من قريةِ عينِ عريكَ الواقعةِ في لواءِ القدسِ أيضًا . وفي الوقتِ الحاضرِ أصبحتْ هذه البلدةُ ذاتَ جاذبيةٍ كبيرةٍ للسكانِ ، وذلكَ نظرًا لوجودِ جامعةِ بيرزيتَ والعديدِ من المؤسساتِ والشركاتِ والمستشفياتِ الواقعةِ في جوارِها . كما كانَ لاتّخاذِ مدينتي رامَ اللهِ والبيرةِ مركزًا للسلطةِ الوطنيةِ الفلسطينيةِ دورٌ في ضخِّ المزيدِ من السكانِ إلى بلدةِ بيرزيتَ سواءً من فلسطينَ أو من خارجِها . ومعَ ذلك ، فقد تعرّضتْ بيرزيتُ لخسارةِ بعضِ سكانِها ، وذلكَ نتيجةً لفقدانِ الأمنِ نظرًا لضعفِ السلطةِ العثمانيةِ أو نتيجةً لنزاعاتٍ كانتْ تحدثُ بينَ سكانِ بيرزيتَ وجوارِها .

The demographic reality of the town of Birzeit
From the 16th Century to the present day

Hussain Rimawi

Birzeit University

hrimmawi@birzeit.edu

Abstract

This study examines the town of Birzeit from the early sixteenth century to the end of the first quarter of the twenty-first century, addressing its history, geography, and demography. It also investigates the impact of security conditions on the town's inhabitants, particularly with regard to their stability and continuity of residence. In addition, the study highlights the relationship that developed between the population and their means of livelihood on the one hand, and the prevailing climatic conditions on the other.

The researcher employed the historical method to trace the development of the security and economic situation from the beginning of the sixteenth century to the end of the first quarter of the twenty-first century. The study relied primarily on population registers and Ottoman salname (yearbooks) issued by the Ottoman state, as well as on studies dealing with the Jerusalem district during that period. Following the end of Ottoman rule in Palestine, the researcher relied on population statistics issued by the British Mandate authorities in Palestine, in addition to censuses conducted by both the Jordanian government and the Palestinian National Authority. Furthermore, the researcher drew on studies prepared by travelers who visited the town of Birzeit in the nineteenth century, and finally conducted several interviews with knowledgeable local residents.

The study concludes that the demographic development of Birzeit was largely shaped by the security and economic policies implemented by the Ottoman state in the Jerusalem district since 1516. Owing to its favorable geographical location, the availability of water resources, and fertile land suitable for agriculture and grazing, Birzeit became attractive to settlers, particularly from nearby areas such as al-Ras, Tarfin, and al-Khirba. It also attracted residents from the village of ʻAyn ʻArik, also located within the Jerusalem district. In the present day, the town has become highly attractive due to the presence of Birzeit University, as well as numerous institutions, companies, and hospitals in its vicinity. Moreover, the designation of the cities of Ramallah and al-Bireh as administrative centers of the Palestinian National Authority has contributed to an influx of population into Birzeit from within Palestine and beyond. Nevertheless, Birzeit has also experienced periods of population loss due to insecurity, whether resulting from the weakening of Ottoman authority or from conflicts that occurred between the residents of Birzeit and neighboring communities.

المقدمة

تتناولُ هذه الدراسةُ بلدةَ بير زيت منذ بداياتِ القرنِ السادسِ عشرَ وحتى نهاية الربعِ الأوّلِ من القرنِ الحادي والعشرينَ ، من حيثُ التاريخِ ، والجغرافيا والديموغرافيا ، كما تبحثُ في تأثيرِ الأوضاعِ الأمنيةِ على سكّانِ البلدةِ ، لا سيّما فيما يتعلّقُ باستقرارِهم واستمراريتِهم في الإقامةِ . وقد سلّطتِ الدراسةُ الضوءَ على العلاقةِ التي نشأت بين السكانِ وسبلِ معيشتِهم من جهةٍ ، وبين الأحوالِ المناخيةِ السائدةِ من جهةٍ أُخرى .

إضافةً إلى ذلك ، تمكّنَ الباحثُ من جمعِ عددٍ كبيرٍ من الوثائقِ والسجلاتِ العثمانيةِ المكتوبةِ بالحرفِ العربيِّ . وقد قامتِ السيدةُ هبةُ الزبنِ بقراءةِ أسماءِ سكانِ بيرزيتَ المكتوبةِ بالخطِّ العربيِّ . كما استفادَ الباحثُ من مراجعةِ وتدقيقِ الأسماءِ من قبلِ الدكتورِ عبدِ القادرِ سطيحِ مديرِ المركزِ الثقافيِّ التركيِّ في مدينةِ رامَ اللهِ . إضافةً إلى ذلك استعانَ الباحثُ بالوثائقِ المتوفرةِ بخصوصِ بيرزيتَ في مركزِ إحياءِ التراثِ والبحوثِ الإسلاميةِ في بيتِ المقدسِ .

هدف الدراسة

تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى تناولِ أثرِ الاستقرارِ الأمنيِّ والاقتصاديِّ في ريفِ القدسِ على التطوّرِ الديموغرافيِّ والأحوالِ المعيشيةِ لبلدةِ بيرزيتَ الواقعةِ شمالَ مدينةِ رامَ اللهِ .

سؤال الدراسة

كيف أثَّرَ الاستقرارُ الأمنيُّ والاقتصاديُّ في ريفِ القدسِ على بلدةِ بير زيت من حيثُ زيادةُ عددِ سكانِها وتحسُّنُ أحوالِهم المعيشيَّةِ؟

فرضية الدراسة

أثَّرَ الاستقرارُ الأمنيُّ والاقتصاديُّ في ريفِ القدسِ على بلدةِ بير زيت من حيثُ زيادةُ عددِ سكانِها وتحسُّنُ أحوالِهم المعيشيَّةِ؟

منهجية الدراسة

اسْتَخْدَمَ الباحثُ المنهجَ التاريخيَّ لتطوّرِ الحالةِ الأمنيّةِ والاقتصاديّةِ منذُ بدايةِ القرنِ السادسِ عشرَ وحتّى نهايةِ الربعِ الأوّلِ من القرنِ الحاديِ والعشرينَ . وتمَّ الاعتمادُ بشكلٍ رئيسيٍّ على سجلاتِ النفوسِ وسجلاتِ ال»سالنامة» العثمانيّةِ الصادرةِ عن الدولةِ العثمانيّةِ ، كما تمَّ الاعتمادُ على

الدراساتِ التي تناولت لواءَ القدسِ في تلك الفترةِ الزمنيّةِ . وبعدَ نهايةِ الحكمِ العثمانيِّ في فلسطينَ ، اعتمدَ الباحثُ على الإحصاءاتِ السكانيّةِ الصادرةِ من سلطةِ الانتدابِ البريطانيِّ في فلسطينَ ، وعلى التعدادات السكانيّةِ الصادرةِ عن كلٍّ من الحكومةِ الأردنيّةِ والسلطةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ . إضافةً إلى ذلك ، اعتمدَ الباحثُ على الدراساتِ التي أعدّها بعضُ الرحّالةِ الذين زاروا بلدةَ بير زيت في القرنِ التاسعِ عشرَ ، وأخيرًا قامَ الباحثُ بإجراءِ عدّةِ مقابلاتٍ مع ذوي المعرفةِ في البلدةِ أيضًا .

موقع بير زيت

تقعُ بلدةُ بير زيت إلى الشمالِ من مدينةِ رامَ اللهِ ، وتبعدُ عنها حوالي عشرةِ كيلومتراتٍ . ويحدُّها من الجنوبِ قريةُ أبو قشٍّ ، ومن الشمالِ قريةُ عطّارةَ ، ومن الغربِ قرى أبو شخيدم والمزرعةِ القبليةِ وكوبَر ، ومن الشرقِ قريةُ جفنا . كانت القريةُ تقعُ في الأصلِ على قمةِ تلةٍ واحدةٍ ، إلا أنها توسّعت مع الزمنِ ، وأصبحت تتربّع على عدةِ قممٍ . بل يمكنُ القولُ إنّ التوسعَ العمرانيَّ أدى إلى التحامِ بير زيت بهذه القرى المجاورةِ . وقبل هذا التطورِ العمرانيِّ الحديثِ ، كانت القريةُ تتموضعُ على ثلاثِ قممٍ : موقعِ البلدةِ القديمةِ ، وخربةِ الرأسِ ، وخربةِ بير زيت ، وتمتازُ بنمطٍ عمرانيٍّ يعودُ إلى العهدين المملوكيِّ والعثمانيِّ (صالح ، 2021) . وتُحيطُ بها عدةُ خِرَبٍ ، منها خِرْبةُ ديرِ سعدةَ ، وديرُ القطرواني ، ورجومُ الرجمانِ ، وخِرْبةُ الديرِ ، وخِرْبةُ طرفينَ . وقد كانت خِرْبةُ طرفينَ عامرةً بالسكانِ في نهايةِ القرنِ السادسَ عشرَ ، حيث بلغَ عددُ سكانِها 60 فردًا (البخيت والسوارية ، 2012) .

يذكرُ علوشُ (1987) أنَّ سكانَ بير زيت كانوا يُقيمون في جبلِ الخِرْبةِ ، إلا أنّ بنَ سمحانَ ، شيخَ رأسِ كركرَ ، أجبرهم على مغادرتها ، والانتقالِ إلى موقعٍ أقلَّ ارتفاعًا لتسهيلِ السيطرةِ عليهم ، فاستقرّوا في موقعِ البلدةِ القديمةِ . وبعد افتتاحِ الطريقِ الرابطِ بينَ بير زيت والقرى الشماليةِ عام 1941 ، بدأ السكانُ ببناءِ منازلِهم نحو الغربِ ، فيما شُيِّدت المتاجرُ والمطاعمُ على جانبي الشارعِ الرئيسيِّ الذي يخترقُ البلدةَ من حدودِ قريةِ عطّارةَ حتى بدايةِ قريةِ أبو قشٍّ .

تتميّز بير زيت بوجودِ مساحاتٍ واسعةٍ من الأراضي الصخريةِ ، ما جعلَها غيرَ صالحةٍ للزراعةِ . ومع ذلك ، توجدُ فيها تربةٌ حمراءُ صالحةٌ لزراعةِ أشجارِ الزيتونِ والكرومِ والحبوبِ ، وقد خُصّصت الأراضي الصخريةُ والمنحدرةُ للرعيِ . كما أنها اشتهرت بإنتاجِ كمياتٍ لا بأسَ بها من زيتِ الزيتونِ والتينِ والعنبِ ، حيث كان يتمُّ نقلُ الفائضِ عن حاجةِ القريةِ على الجمالِ والخيلِ إلى أسواقِ القدسِ ويافا واللدِ والرملةِ . وبعد عام 1948 ، أصبح الفائضُ يُسوَّقُ في مدينتَي رامَ اللهِ والقدسِ .

نظرًا لكثرةِ الينابيعِ في بير زيت ، مارس السكانُ الزراعةَ المرويةَ للخضرواتِ . وهذه الينابيع هي : فليفلةُ ، المرجُ ، حمامُ ، القوسُ ، المزرابُ ، المشيدةُ ، فارومةُ ، الدلوبُ ، الغرابُ ، عقبانُ ، بير رمانةَ ، الجملُ ، بير

العلق ، الفوارُ ، القصابُ ، المدورةُ ، العراقُ ، جبيةُ ، الديرُ ، تشتو ، الراسُ ، الجاجةُ ، كاوي ، جلدةُ ، إبراهيم لعمى ، بليلةُ ، عبيدُ ، عوازُ ، السهلُ ، الدباغةُ ، متري (علوش ، 1986 ؛ ناصر ، 2025 ؛ Halayqa, 2019) .

منذ الربع الأخير من القرن العشرينَ وحتى الوقت الحاضر ، شهدت بير زيت تطورًا كبيرًا ، سواءً على المستوى الأفقيِّ أو العموديِّ . وبناءً على ذلك ، كان المخططُ الهيكليُّ للبلدة يتوسّعُ أيضًا من فترة إلى أخرى . أصبحت بير زيت أكثرَ استقطابًا للسكان من جميع أرجاء فلسطينَ ، خاصةً بعد الإعلان عن تحويل كلية بير زيت إلى جامعة عامَ 1972 ، حيث بدأت تستقطبُ أعضاءَ هيئة التدريس وموظفين إداريين وفنيين وعمالًا جُدُدًا . كما استقطبت الجامعةُ المزيدَ من الطلبة . وقد بدأت الجامعةُ بثلاث كليات ، هي : الآدابُ ، والتجارةُ ، والعلومُ . وتطلّبَ الأمرُ التوسّعَ في بناء المباني الجامعية الإدارية ، ومباني الكليات ، وسكن الطلبة ، والمطاعم ، والمكتبة ، وغيرها . كما تم بناءُ العديد من المباني الخاصة بالعاملينَ من مختلف المستويات . وكان لهذا أثرٌ على الامتداد الأفقيِّ لبلدة بير زيت . وبدأت أيضًا تُبنى المساكنُ ذاتُ الطوابق المتعدّدة ، وتحولت العديدُ من المساكن الفردية إلى بنايات تحتوي كلٌّ منها على شقق سكنية ، خاصةً بعد البدء في انتقال كليات ودوائرَ الجامعة إلى الحرم الجامعيِّ الجديد منذ نهاية السبعينيات من القرن الماضي .

مناخ بير زيت

تمتّعَت بير زيت ، شأنُها شأنَ بقية مناطق جبال فلسطينَ الوسطى ، بمناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل ، حيثُ يكونُ الطقسُ حارًا جافًا في الصيف ، وباردًا في الشتاء ، وتهطلُ الأمطارُ في أواخر فصل الخريف وتمتدُّ حتى نهاية الشتاء . وتقعُ أراضي بير زيت على السفوح الغربية المطلة على البحر المتوسط ، ممّا يُسهمُ في ازدهار الزراعات الصيفية والشتوية على حدٍّ سواء ، وقد ساعدَ ذلك على استمرار الاستقرار البشريِّ فيها منذ آلاف السنينَ وحتى يومنا هذا (Anglo American Committee of Iquiry, 1945; Ritter, 1866) . في بعض السنوات ، تتساقطُ الثلوجُ في القرية عندما تجتاحُ فلسطينَ منخفضاتٌ جويةٌ باردةٌ محمّلةٌ بالثلوج القادمة من منطقة القطب الشماليِّ . وقد تعرّضت بير زيت لعاصفة ثلجية في عام 1920 ، حيث بلغَ ارتفاعُ الثلج 125 سم . كما شهدت القريةُ في عام 1955 عاصفةً ثلجيةً أدّت إلى تراكم الثلج بارتفاع 70 سم . وفي الموسم الشتويِّ لعام 1991 ، تساقطت الثلوجُ أكثرَ من مرة . كذلك ، شهدت بدايةُ القرن الحادي والعشرين تساقطَ الثلوج في عامي 2003 و2013 (نيروز ، 2004) . ولكن في بعض السنوات ، تنحبسُ الأمطارُ ، كما حدث في منتصف خمسينيات القرن العشرين ، الأمرُ الذي أدّى إلى فقدان الأهالي لمحاصيلهم الزراعية ، فاشتدّت معاناتُهم وضاقَ بهم الحالُ .

تشيرُ كمياتُ الأمطار المسجّلة في مدرسة الأمير حسن الثانوية الواقعة في بير زيت ، خلال الفترة من عام 1971 حتى عام 2024 ، إلى أنَّ متوسطَ كمية الأمطار بلغَ 516 مليمترًا في الموسم الشتويِّ ، وهي

كميةٌ قريبةٌ من المتوسطِ العامِّ لمناطقِ الجبالِ الوسطى . وقد سُجّلت أعلى كميةِ أمطارٍ بمقدار 867 مليمترًا في عام 1974 ، في حين سُجّلت أدنى كميةٍ بمقدار 187 مليمترًا في عام 1998 . وبناءً على ذلك ، فإن مدى التذبذبِ في كمياتِ الأمطارِ بلغَ 680 مليمترًا ، وهو مدى كبيرٌ ، كما أنَّ الانحرافَ المعياريَّ كان مرتفعًا أيضًا ، ممّا يدلُّ على وجودِ تفاوتٍ ملحوظٍ في كمياتِ الأمطارِ من سنةٍ إلى أخرى .

يبينُ الجدولُ رقم (1) توزيعَ كمياتِ الأمطارِ حول المتوسطِ ،ويتضحُ منه أن : 41. 4%من المواسم المَطريةِ كانت كمياتُ الأمطارِ فيها أقلُّ من المتوسطِ % 31. 6 من المواسم كانت الكمياتُ أعلى من المَتوسطِ . 26. 8% من المواسمِ تراوحت كمياتُ الأمطارِ فيها حول المتوسَطِ .

من الجديرِ بالذكرِ أنَّ بعضَ المواسمِ التي كانت كمياتُ الأمطارِ فيها أقلُّ من المتوسطِ لم يشعر بها السكانُ ، ويُعزى ذلك إلى اعتمادِهم على شبكةِ المياهِ ، إضافةً إلى تراجعِ اعتمادهم على الزراعةِ كمصدرٍ رئيسٍ للدخلِ ، خاصّةً منذ الاحتلالِ الإسرائيليِّ للضفّةِ الغربيةِ عامَ 1967 ، وتحوّل عددٍ كبيرٍ منهم إلى العملِ في سوقِ الأرضِ المحتلة عام 1948 . كما أن هجرةَ بعضِ سكانِ بير زيت إلى خارجِ الوطنِ بعد عام 1967 ساهمت في تراجعِ النشاطِ الزراعيِّ في البلدةِ .

أمّا الشكلُ رقم (1) ، فيُوضحُ منحنى توزيعِ الأمطارِ في بير زيت ، ومن خلالِه يمكنُ ملاحظةُ أنَّ كميات الأمطارِ تتفاوتُ بشكلٍ كبيرٍ حول المتوسطِ ، إلا أنه لا توجدُ قيمٌ متطرفةٌ خارجَ الخطينِ المنقطينِ العلويِّ والسفليِّ . وقد سُجّلت حالةٌ واحدةٌ قريبةٌ من خطِّ التطرفِ للأمطارِ فوق المتوسطِ ، وثلاثُ حالاتٍ قريبةٌ من خطِّ التطرفِ دون المتوسطِ ، ما يشيرُ إلى أنَّ بير زيت تشهدُ فتراتِ جفافٍ في بعضِ المواسمِ ، تؤثّرُ بشكلٍ مباشرٍ في الظروفِ المعيشيةِ للسكانِ . أما جدول رقم (2) فيوضح كميات الامطار المسجلة في مدرسةِ حسن الثانوية الواقعة في بيرزيت للفترة من 1971 وحتى 2024 .

جدول رقم (1) توزيع الامطار في بير زيت حول متوسطها

فئات كميات امطار بير زيت	التكرار	نسب مئوية	وصف
اقل من 300 مليمتر	3	% 7. 3	دون المتوسط
300- 399 مليمتر	6	% 14. 6	دون المتوسط
400-499 مليمتر	8	% 19. 5	دونالمتوسط
500- 599 مليمتر	11	% 26. 8	حول المتوسط
600 □ 699 مليمتر	7	% 17	فوق المتوسط
700 مليمتر واكثر	6	14. 6	فوق المتوسط
المجموع	41	% 100	

جدول رقم (2) كميات الامطار السنوية المسجلة في مدرسة الأمير حسن الثانوية منذ عام 1971 وحتى 2024

السنة	كمية المطر	السنة	كمية المطر	السنة	كمية المطر
1971	248	1989	غير متوفرة	2007	415
1972	560	1990	غير متوفرة	2008	341
1973	483	1991	غير متوفرة	2009	404
1974	867	1992	غير متوفرة	2010	504
1975	625	1993	غير متوفرة	2011	649
1976	390	1994	غير متوفرة	2012	غير متوفرة
1977	438	1995	غير متوفرة	2013	396
1978	447	1996	غير متوفرة	2014	712
1979	424	1997	غير متوفرة	2015	غير متوفرة
1980	776	1998	غير متوفرة	2016	غير متوفرة
1981	651	1999	187	2017	610
1982	511	2000	335	2018	565
1983	715	2001	355	2019	622
1984	635	2002	575	2020	565
1985	407	2003	707	2021	709
1986	575	2004	306	2022	غير متوفرة
1987	691	2005	536	2023	598
1988	417	2006	396	2024	277

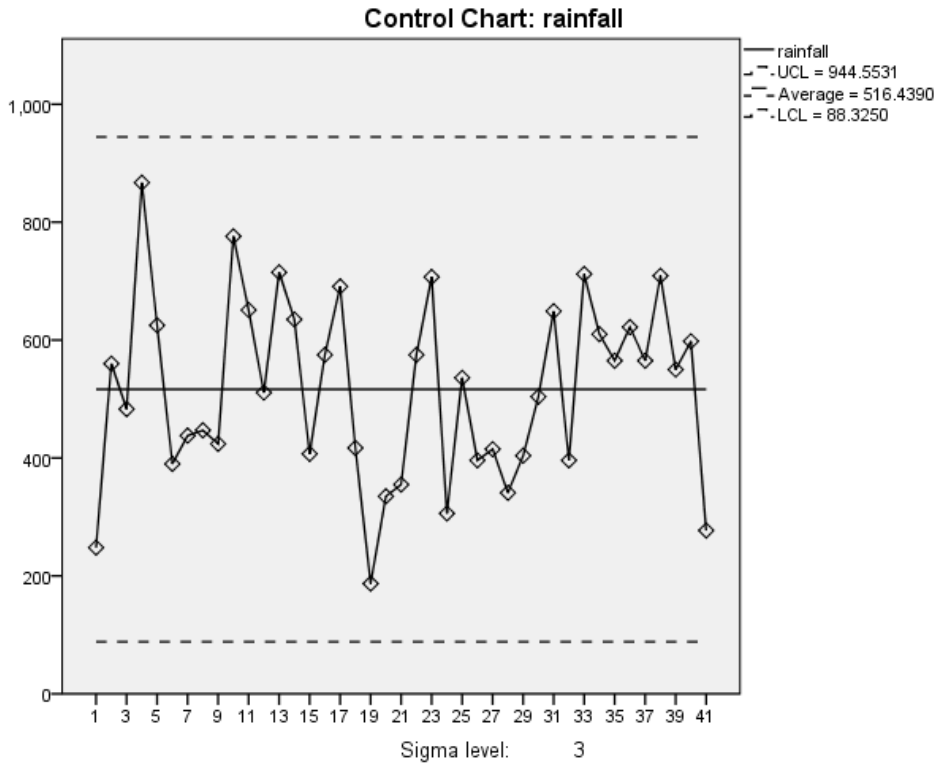

شكل رقم (1) منحنى توزيع الامطار في بير زيت من عام 1971 وحتى عام 2024

تاريخ بير زيت

كانت قرية بير زيت معروفةً منذ العصرِ الهيلينستيِّ ، وقد ذكرَها المؤرخُ يوسيفوس ، الذي وُلدَ عامَ 37م وتُوفي بعد عام 100م بسنينَ قليلة . ويضيفُ (الناشفُ ، 2000) : إنَّ موقعَ بير زيت يتطابقُ مع موقعِ «المامسية» أو «الناموسية» . وخلالَ القرونِ الأولى للمسيحيةِ ، تبيَّنَ أنَّ بير زيت احتوت على كنيسةٍ ، وقد دُمّرت أثناءَ الغزوِ الفارسيِّ لفلسطينَ .

بينت دراسةُ Finkelstein and Lederman (1997) أنَّ خِرْبةَ بير زيت كانت تحتلُّ قمةَ تلةٍ متجهةً نحو الجنوبِ ، بينما في فترةِ القرونِ الوسطى كانت هذه الخِرْبةُ تتجه نحو الشرقِ ، وكانت مساحتُها خمسةً وعشرينَ مترًا في أربعةٍ وثلاثينَ مترًا ، أي حوالي 850 مترًا مربعًا . وقد احتوت هذه الخِرْبةُ على عدّةِ غرفٍ مُقبّبةٍ تُحيط بساحةٍ من ثلاثِ جهاتٍ ، وبُنِيَ جدارُها بحجارةٍ مُشذّبةٍ – مدقوقةٍ – بعرضٍ يتراوحُ بين 5 .1 مترًا إلى 2 .2 مترًا .

وجديرٌ بالذكرِ أنَّ السجلاتِ العثمانيةَ أشارت إلى هذه الخِرْبةِ . كما تشير نتائجَ التنقيبِ الأثريِّ في خِرْبةِ بير زيت ، ويتبيّنُ من خلالِه أنَّ هذه الخِرْبةَ كانت موجودةً منذ القِدم ، واستمرَّ وجودُها عبرَ التاريخِ . إلا أنَّ خِرْبةَ بير زيت أصبحت مهجورةً خلالَ الحكمِ العثمانيِّ ، حيثُ تركها السكانُ واتجهوا إلى موقعِ قريةِ بير زيت . ومع ذلك ، فإنَّ موقعَ بير زيت ظهرَ في خرائطِ الباحثَين Finkelstein & Lederman 1997) لأوّلِ مرةٍ خلالَ العصرِ الحديديِّ الأولِ (1200 ق .م – 1000م) ، وتتابعَ وجودُها في الفتراتِ التالية ، ما عدا الفترةَ الفارسيةَ (550–500 ق .م) ، حيث اختفت ، ولكنها ظهرت من جديدٍ في الفتراتِ الزمنيةِ اللاحقةِ .

ومن خلالِ دراسةِ خريطة منطقةِ بير زيت وجوارِها ، يتضحُ أنَّ هذه المنطقةَ كانت عامرةً بسكانِها الأصليين منذ القِدم . وفي فتراتِ عدمِ الاستقرارِ الأمنيِّ المؤقّتِ وظروفِ الطقسِ القاسية ، كانت بعضُ القرى تُهجَر ،لكن عند استتبابِ الوضعِ الأمنيِّ وعودةِ الطقسِ للاعتدالِ ، كان السكانُ يعودون إلى تلك القرى ، وتبدأ حياتُهم الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ والحضاريةُ من جديدٍ (Finkelstein and Lederman, 1997) . يقولُ Pringle (1997) إنَّ خِرْبةَ بير زيت كانت موجودةً منذ العصرِ الحديديِّ . وفي عهدِ الفرنجةِ ، تم استخدامُها استخدامًا مدنيًا ، وكانت أبعادُ المبنى الافرنجي تتراوح بين 26 مترًا طولا في 12 مترًا عرضا ، ومساحةُ أرضِها 312 مترا مربعا .

خربة وقرية بير زيت والعصور الزمنية التي مررن بهما ومساحتهما في كل فترة :

اتضح أيضا أنَّ قرية بير زيت كانت مأهولةً بالسكانِ منذ عشرةِ آلافِ سنةٍ قبل الميلاد ، لكنها ظلت ذاتَ مساحةٍ صغيرةٍ لا تتجاوزُ الهكتارَ الواحدَ . وقد توسَّعت خلال الفترةِ البيزنطيةِ لتصلَ إلى نحوِ هكتارين ، ويُعزى ذلك إلى أنَّ هذه الفترةَ امتدَّت لفترةٍ طويلةٍ نسبيًا . كما شهدت بير زيت توسُّعًا آخرَ في زمنِ الحكمِ العثمانيِّ ، حيث فرضَ العثمانيون سيطرتَهم على المنطقةِ ، ووفَّروا سبلَ العيشِ الآمنِ لسكانِها . وفي أواخرِ العهدِ العثمانيِّ ، لجأ سكانُ خربةِ بير زيت إلى موقعِ بير زيت الحاليِّ ، بينما بقيت الخربةُ مهجورةً لفترةٍ طويلةٍ بعدَ ذلك (Finkelstein & Lederman, 1997) .

تبين من دراسات سابقة ان مساحةَ الخربة كانت تتراوح بين هكتارٍ واحدٍ وثلاثةِ هكتاراتٍ (1 هكتار يساوي 10000 مترا مربعا) ، ويُعزى ذلك إلى توفر المناخِ المناسبِ والاستقرارِ الأمنيِّ الذي كانت تفرضه الدولُ الحاكمةُ والقويةُ في تلك الفتراتِ . إلا أنه منذ عهدِ المماليك وبدايةِ الحكمِ العثمانيِّ ، استقرت مساحةُ بير زيت عند نحو هكتارين . ومع ذلك ، لم تعد الخربةُ مأهولةً بالسكانِ في أواخرِ الفترةِ العثمانيةِ ، وذلك بسبب انتقالِ سكانِها إلى موقعِ قريةِ بير زيت القديم.

يفيدُ الناشفُ (2000) أنَّ قرية بير زيت كانت تقع ضمن شبكةِ المواصلاتِ التي تصل المنطقةَ الجبليةَ

بالسهلِ الساحليِّ ، وهذه الشبكةُ كما يلي :

1 – القدس – عمواس – اللد – راس العين

2 – جفنا – خربة بير زيت – خربة الراس – خربة تبنة (قرب دير نظام) – اللبن – راس العين .

3 – نابلس – راس العين .

ويُضيفُ الناشفُ أنَّ الخربةَ كانت مسكونةً بشكلٍ دائم منذ الدولةِ الأمويةِ وحتى بدايةِ الفترةِ العثمانيةِ . ويرجّحُ أنَّ الخربةَ تم هجرانُها في بدايةِ القرنِ السادسِ عشرَ ، حيث قررَ السكانُ الانتقالَ إلى قريةِ بير زيت . ومن حيث الخرب يوجدُ في بير زيت عدةُ خِرَبٍ ، وهي :

- طرفين ، وتقع بين بير زيت وعطارةَ .
- خربةُ الرأسِ ، وتقع في شمالِ غربِ بير زيت ، وعلى يسارِ الشارعِ الموصلِ بين بير زيت وعطارةَ .
- ديرُ العُقبانِ ، ويقع إلى الغربِ من البلدةِ القديمةِ ، وعلى الطريقِ الموصلِ إلى قريةِ بَرْهامَ .
- رُجُومُ الرجمانِ ، وتقع في جنوبِ غربِ بير زيت .
- خِرْبَةُ ناموسيةٍ أو مامسيةٍ ، وهي موقعُ قريةِ بير زيتَ القديمِ (علوش ، 1987) .

بير زيت زمن الفرنجة

في نهايةِ القرنِ العاشرِ الميلاديِّ ، انتشرت في أوروبا ظاهرةُ الدعوةِ إلى استعمارِ المشرقِ العربيِّ ، وتخليصِ «الديارِ المقدسةِ» ، وإعادةِ مجدِ أوروبا . وأصبحت هذه الظاهرةُ سياسةً رسميةً لدى الدولِ الأوروبيةِ ، خاصةً أنها كانت مدعومةً من الكنيسةِ . وبناءً على ذلك ، جُنّد الشبابُ وجُيّشت الجيوشُ التي اتجهت نحو المشرقِ ، حيث وصلت بعضُ تلك الجيوشِ إلى مدينةِ القدسِ عام 1099م ، وارتكبت مجازرَ بحق سكانِها دون تمييزٍ بين دياناتِهم ومذاهبِهم . استمر الاحتلالُ الفرنجيُّ للقدسِ حتى عامَ 1187م ، حين حرّرها القائدُ صلاحُ الدينِ الأيوبيُّ . وقد كان المشروعُ الفرنجيُّ مشروعًا استيطانيًا ، حيث انتُزعت الأرضُ من أصحابِها الأصليينَ .

وفي دراسةٍ أعدّها (Ellenblum 1998) حول مستوطناتِ الفرنجةِ في مملكةِ القدسِ اللاتينيةِ ، أفاد بأنَّ بير زيت كانت تضمُّ مركزًا يدلُّ على وجودِ مبنًى أفرنجيٍّ ، كان يُستخدم كمركزٍ لعقارٍ كبيرٍ تابعٍ للفرنجةِ . كما يشير الناشفُ (2000) إلى أنَّ بير زيت ، في عصرِ الفرنجةِ ، كانت عبارةً عن عزبةٍ سكّنها أحدُ سادةِ الفرنجةِ ، شكل رقم (2) .

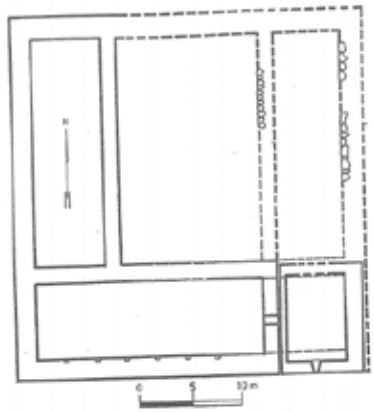

Ellenblum, 1998

شكل رقم (2) اساسات مبنى افرنجي في بير زيت

وفي عام 1873 زار الرحالة Guerin بير زيت وكتب عنها ما يلي :

«غادرتُ جفنا متجهًا نحو الشمال ، ثم نحو الغربِ والشمالِ الغربيِّ . في الساعة الخامسةِ وخمسٍ وثلاثينَ دقيقةً ، رأيتُ على يميني وادي موسى ، وهو وادٍ جميلٌ مزروعٌ بالكروم وأشجارِ الزيتونِ والتينِ . في الساعة الخامسةِ وخمسٍ وأربعينَ دقيقةً ، وصلنا إلى بير زيت ، وهي قريةٌ كبيرةٌ تقع على هضبةٍ . يبلغ عددُ سكانها نحو 1800 نسمة ، منهم مئةٌ وأربعونَ من الكاثوليكِ اللاتينِ ، والبقيةُ من اليونانيين أو المسلمينَ . تُدار الرعيةُ الكاثوليكيةُ من قِبَلِ المبشِّرِ الفرنسيِّ الشابِّ الأبِ جولي ، الذي أُرسل إلى هذه المنطقةِ قبلَ سنواتٍ على يدِ السيدِ فاليرجا . بدا لي مقرُّ إقامةِ المبشِّرِ متواضعًا ، إلى جانبِ الكنيسةِ الصغيرةِ التي يشيدُها ، والتي يعتبرُ نفسَه مهندسَها المعماريَّ . وفي هذه الأثناءِ ، يجتمع القطيعُ الصغيرُ الذي عهد إليه رعايتَه في غرفةٍ تُستخدم ككنيسةٍ مؤقتةٍ . وأثناء تجوالي معه حول القريةِ ، أشار إلى موقعِ كنيسةٍ يونانيةٍ قديمةٍ كانت مكرّسةً للقديسِ جورج ، إلا أن آثارَها لم تعد واضحةً تمامًا . رأيتُ عَمودًا نصفَ مدفونٍ تحت الأرضِ . ينبع في بيرِ زيت نبعان : الأول يُدعى عين الحمرا ، والثاني عين الحمام . وتُروى الحدائقُ منهما ، وهي مزروعةٌ بشكلٍ جيدٍ إلى حدٍّ ما . التربةُ هناك خصبةٌ بطبيعتِها ، وتكثر فيها الكرومُ وأشجارُ التينِ والكمثرى ، كما تُوجد أيضًا – كما هو الحال في جفنا – بعضُ أشجارِ الجوزِ الجميلةِ .»

كان هذا الرحّالةُ مُبالغًا في عددِ الكاثوليكِ ، فقد أورد علوش (1987) أن عددَ الكاثوليك بلغ 53 فردًا .

أما بالنسبةِ إلى خربةِ بير زيت ، فقد كتب ما يلي :

«في الساعة التاسعة وتسع وعشرينَ دقيقةً ، وبتوجيهٍ من أحدِ سكانِ القريةِ ، اتجهتُ بخطواتي نحو الغربِ والجنوبِ الغربيِّ ، ثُم نحو الغربِ . وفي الساعةِ التاسعةِ وثلاثينَ دقيقةً ، وصلتُ إلى خربةِ بير زيت . وتُغطي هذه الآثارُ هضبةً مرتفعةً . يُشكّلِ الجزءُ الأعلى منها بقايا حصنٍ صغيرٍ على شكلِ مربعٍ ، ويبلغ قياسُه حوالي خمسينَ خطوةً على كلِّ جانبٍ . الجدرانُ سميكةٌ جدًا من حيثُ بناؤُها ، ويبدَو أنها تعود إلى ما بعدَ العصرِ البيزنطيِّ ، وربما تكون من تاريخٍ أحدثَ . في الخارجِ ، صادفتُ عدةَ صهاريجَ وثلاثةَ قبورٍ على شكلِ أحواضٍ مستطيلةٍ محفورةٍ في الصخرِ . أما منازلُ القريةِ حول البرجِ ، فقد هُدّمت بالكاملِ ، ولم يَبقَ منها إلا آثارٌ بسيطةٌ . وبعد الساعةِ التاسعةِ والنصفِ ، نَزلنا نحو الجنوبِ ومرتفعاتِ خربةِ بيرِ زيت . وفي الساعةِ العاشرةِ وعشرينَ دقيقةً ، وصلنا إلى أبو قش ، وهي قريةٌ صغيرةٌ تضم عشرينَ منزلًا ، وتقع على تلةٍ عاليةٍ ، وتُغطي مُنحدراتِها جزئيًا الكرومُ وأشجارُ الزيتونِ وأشجارُ التينِ» .

يقول غورين (Guerin, 1873) أنه وجد في إحدى الأماكنِ سكاكينَ حجريةً وقطعًا مكسورةً لأدواتٍ فخاريةٍ ، وهذا يعني أن بير زيت كانت مأهولةً بالسكانِ منذ العصرِ البرونزيِّ والعصرِ الحديديِّ ، أي منذ حوالي 3000 قبل الميلاد ، وتشهد آثارُ موقعِ تلِّ الراسِ على ذلك . وقد أُجريت أبحاثٌ عن القريةِ ، وتبيّن أن بها آثارًا رومانيةً وبيزنطيةً وعربيةً من مختلفِ العصورِ . وتُعتبر معصرةُ الخمورِ في بير زيت من أبرزِ آثارِها ، ولا تزال قائمةً حتى اليومِ ، وتقع بجانبِ قلعةِ الفرنجةِ (Ellenblum, 1998) .

سكان بير زيت خلال الفترة العثمانية

من خلال تفحّصِ السجلاتِ العثمانيةِ في بداية العهد العثماني تبين أن بير زيت كانت مأهولةً بعائلاتٍ مسلمةٍ . ونظرًا لعدمِ الاستقرارِ الأمنيِّ في المنطقةِ الواقعة شرقِ نهر الأردن ، ازدادت هجماتُ البدو على التجمعاتِ السكانيةِ هناك . كما أن الجاذبيةَ الاقتصاديةَ لفلسطين ، بعد أن حَظيت باهتمامٍ خاصٍّ من الإدارةِ العثمانيةِ ، لا سيما منطقتي القدسِ والخليلِ ، أدّت إلى هجرةِ أفرادٍ من شرقِ الأردنَ إلى فلسطينَ للعملِ ، خصوصًا في مجالاتِ الزراعةِ والمهنِ الحرفيةِ ، مثل البناءِ . وقد هاجرتْ عائلاتٌ مسيحيةٌ من منطقةِ الكركِ إلى فلسطينَ ، ومنها من استقرَّ في عينِ عريكَ ومن ثمَّ في بيرزيتَ (حمودة ، 2019) .

بالإضافةِ إلى ذلك ، شجّعت كنيسةُ القدسِ الأرثوذكسيةُ رعاياها على القدومِ إلى مدينةِ القدسِ بهدف تعزيزِ الوجودِ المسيحيِّ فيها . وفي المقابلِ ، وقعت أيضًا هجراتٌ من فلسطينَ نحو شرقِ الأردن ، من أبرزِها هجرةُ عشائرِ الحياصاتِ والنسورِ والدبابسةِ والرمامنةِ ، التي يعود أصلُها إلى قريةِ رمّون الواقعةِ في محافظةِ رام الله . كما هاجرت عائلاتٌ مسيحيةٌ فلسطينيةٌ إلى مناطقِ ماعينِ ومأدبا ، وذلك بترتيبٍ من الإرساليةِ اللاتينيةِ في القدسِ ، وبدعمٍ من القنصلِ الفرنسيِّ المقيمِ هناك (حمودة ، 2019) . تشيرُ

هذه الهجراتُ السكانيةُ من شرقِ نهرِ الأردنِ إلى غربِه إلى أنَّها لم تكنْ في اتجاهٍ واحدٍ ، بل هجراتٌ تبادليةٌ وحسبَ الظروفِ الأمنيةِ والاقتصاديةِ في كلِّ منطقةٍ .

وعلى الرغم من أن العثمانيين أحكموا قبضتَهم الأمنيةَ على المنطقةِ في بدايةِ حُكمِهم ، فإن منطقةَ الكركِ ظلّتَ تُعاني من ضعفٍ أمنيٍّ ، وتأخّر العثمانيون في بسطِ سيطرتِهم الكاملةِ عليها . وقد أدّى هذا الوضعُ إلى هجرةِ عددٍ من سكانِ المنطقةِ نحو فلسطينَ . ونتيجةً لذلك ، اضطر رجالٌ من عشائرِ الغساسنةِ العربِ ، من بينهم فرحٌ ، وصالحٌ ، ونميرٌ ، وخليلٌ ، إلى النُزوحِ إلى بلدةِ الطيبةِ الواقعةِ شرقَ مدينةِ رام الله ، وذلك حوالي عام 1550م . وقد تزامنت هذه الهجرةُ مع بسطِ العثمانيين سيطرتَهم الفعليةَ على بلادِ الشامِ واستتبابِ الأمنِ فيها . وإلى جانبِ هؤلاءِ ، قدِمت عائلاتٌ أخرى إلى منطقةِ رام الله ، مثلَ :

- عشيرة الحداد التي استقرّت في رام الله .
- عشيرة الطويل التي سكنت البيرة .
- عشيرة المشارقة التي استقرّت في جفنا وكفر مالك .
- عشيرة البزار التي سكنت وبيتللو وسردا

بعد سلسلة من الأحداثِ التي وقعت في الطيبةِ انتقل نميرُ وخليلُ إلى قريةِ المجيدلِ قرب الناصرةِ . استقر نميرُ لاحقًا في حورانَ ، وبعضٌ من ذريةِ خليلٍ استقروا لاحقًا في عينِ عريكٍ ومن ثم في بير زيت . أما فرحٌ فتوجه إلى مغاورِ الجانيةِ حيث أقام فيها لفترةٍ من الزمنِ ، وفي حوالي 1565م ، استقر في قريةِ عينِ عريكٍ ، وظل أولادُه وأحفادُه يقيمون فيها لما يقارب مئةً وخمسين عامًا (مقابلة مع منير ناصر ، 2025) . ومن الجديرِ ذكرُه أن منطقةَ عينِ عريكٍ وما جاورها كانت مسرحًا لصراعاتٍ طويلةٍ بين العصبيتينِ الشهيرتينِ وهما :

- القيسية ، ويمثّلها زعيم بني حارث الشمالية ،
- واليمانية ، ويمثّلها زعيم بني حارث القبلية .

وفي نهايةِ المطافِ ، اتّفق الطرفان على تقسيمِ المنطقةِ التي يقطنونَها ، وجُعل وادي الدلب هو الحدَّ الفاصلَ بين الحزبين : بحيث تسكن العصبيةُ القيسيةُ شمالَ الوادي ، بينما تُقيم العصبيةُ اليمانيةُ جنوبَه . ولتنفيذِ هذه القِسمةِ ، كُلّف الشيخُ يوسفُ الرفاتي بالإشرافِ عليها ، حيث قضى بما يلي :

- رَحيل عشيرةِ الحدادِ من بيتونيا للسكنِ في رأسِ كركرَ وخربةِ أبو قش ،

- رَحيل عشيرةِ البزّارِ من دير بزيعَ ، ومعهم العرانكةُ من عينِ ريك ، للسكنِ في بيتللو ،
- رَحيل عشيرتَي حمودةَ وإنجاصَ من بيتللو للسكنِ في خربثا ،
- رَحيل عشيرةِ أبي شعرٍ من بير زيت للسكنِ في عينِ عريك ،

رَحيل عشيرةِ دار كسّابَ من بير زيت والمزرعةِ القبليةِ للسكنِ في عينِ قينيا . (علوش ، 2007 ؛ خوري ، 1986)

وقد وقعت هذه المناقلات المكانية في بداية القرن الثامن عشر . ويُشار إلى أن الصراعات بين قيس ويمن ، رغم أنها كانت سهلة الاشتعال ، إلا أنها غالبًا ما كانت تهدأ بسهولة أيضًا عند تدخل الجهات المحايدة أو أصحاب الشأن .

يُفيدُ رُبايعة (2019) أنَّهُ في عام 1629م ، تمَّ هَجرُ العديدِ من القُرى في لواءِ القُدس نتيجةً لانعدام الأمنِ ، وكانت من بينِ هذهِ القُرى : جَمالا ، كَفرعين ، بيرِ زيت ، دير نِظام ، الخِرَب ، جَلجلية ، عينَ عريك ، كَفر نِعمة ، بيتين ، الرّام ، تُرْمُس عيّا ، رافات ، المَصايا ، عَجول ، عَبُوين ، عين قينيا ، دير عمار ، ويَبْرود . اشتدت ويفيد حمودة أن هذه الصراعاتِ اشتدّت بعد خروج المصريين من بلادِ الشام عام 1840م . يتضح أن الأمانَ في قريةِ بير زيت كان يعتمد بالدرجةِ الأولى على تماسكِ السكانِ وتوفّرَ الموارِدِ الكافيةِ لهم ، غير أن أمنَها كان يتأثّر أحيانًا بالغاراتِ التي يشنّها الخصومُ أو الأحزابُ المعاديةُ ، فضلًا عن تهديداتِ اللصوصِ والحيواناتِ المُفترسةِ ، والغزوِ الخارجيِّ ، كغزوِ محمد علي باشا لبلادِ الشامِ ، وتحركاتِ الجيشِ العثمانيِّ لجمعِ الضرائبِ من السكانِ (حمودة ، 2019) .

دفع عدمَ الاستقرارِ الأمنيِّ دفع السكانَ إلى اقتناءِ الأسلحةِ الناريةِ والتقليديةِ ، كالسيوفِ والخناجرِ . كما حرصوا على البناءِ العمرانيِّ المُتلاصقِ ، لما يُوفره من حمايةٍ جماعيةٍ ، وعلى حفرِ آبارٍ لجمعِ مياهِ الأمطارِ وتخزينها . وفي كثيرٍ من الأحيانِ ، كان السكانُ يتناوبون على حراسةِ القريةِ من جميعِ جوانبها . (أبو بكر ، 1996) .

أشار البخيتُ والسواريةُ (2012) إلى أن بير زيت كانت تتبع زعامةَ بنام حسن بن عبد الله ، إلى جانبِ مجموعةٍ من القرى مثل : يبرود ، ولفتا ، وولجة ، ومخماس . وممّا يجدر ذِكرُه أن هذه الزعاماتِ أنشأتَها الدولةُ العثمانيةُ في الربعِ الأخيرِ من القرنِ السادسِ عشر . وقد أدّى ذلك إلى خللٍ في التركيبةِ السكانيةِ لقرى لواءِ القدسِ ، حيث استُبدِل عددٌ من الفلاحين السابقين بوافدينَ جُددٍ . كما شهد ريفُ القدسِ خُلوَّ بعضِ القرى من سكانِها ، حيث انتقلوا إلى قرى أخرى داخلَ اللواءِ أو خارجَه .

أما الأسبابُ التي دفعت الدولةَ العثمانيةَ إلى إنشاءِ تلك الزعاماتِ ، فكانت كالآتي :

1) الضعفُ الذي أصاب الدولةَ العثمانيةَ على وجهِ العمومِ .

2) إجراءٌ إداريٌّ أمنيٌّ تمثّل في محاولةِ الدولةِ إعادةَ هيبتِها في الريفِ وضبطِ الأمنِ .

3) استيعاب بعض العسكر الهاربين من القتال .

خلال فترةِ حكمِ محمد علي باشا ، والي مصرَ ، لبلادِ الشام (1830–1840) ، يبدو أن أهالي بير زيت وجفنا كانوا منَ ضمنِ سكانِ الريفِ الفلسطينيِّ الذين شاركوا في التمرّدِ ضد الحكمِ المصريِّ . وبناءً على ذلك ، قام حسين سمحان ، أحدُ شيوخِ المنطقةِ ، بالانتقامِ من قريتي بير زيتَ وجفنا ، حيث أخذ عددًا من أبنائهما وأرسلهم إلى مدينةِ الإسكندريةِ في مصرَ ، وهناك جُنِّدوا للعملِ في البحريةِ المصريةِ . ونتيجةً لهذا الظلم ، توجّه شيخُ بير زيت ، ناصر خليل ، برفقةِ شيخَي جفنا ، يعقوب رحمه وإبراهيم عبدو ، إلى معسكرِ إبراهيم باشا ، وقدموا شكوى حول ما وقع من اعتداءاتٍ . وبناءً على تلك الشكوى ، تم إعفاءُ حسين سمحان من إدارةِ القريتين . ومما يجدر ذكره أن سكانَ المنطقة كانوا يعتقدون أن إبراهيم باشا يُحابِي المسيحيين ، إذ لم يكن يتم تجنيد أبنائهم في الجيش . غير أن هذا الوضع تغيّر بعد مقتل أحد أبرز ضباطه في بيت لحم ، حيث أصدر إبراهيم باشا قرارًا بتجنيد أبناء الطوائف المسيحية (لحام ، 2020) .

بعد انسحابِ جيشِ محمد علي من بلادِ الشام ، تفجّر الصراعُ من جديدٍ بين حزبي قيسٍ ويمنَ وفي إحدى السنواتِ ، كان عددٌ من التجارِ من بير زيت وكوبر وبيتللو بالقربِ من مدينةِ اللدّ ، فهاجمهم أتباعُ الشيخِ الخواجا ، أحدُ زعماءِ حزبِ يمنَ من قريةِ نعلين ، وقتلوهم واستولَوا على زيتِهم . وقد شكّل هذا الحادثُ بدايةَ جولةٍ جديدةٍ من الصراعِ بين الحزبين ، خاصةً في مناطقِ القدسِ ، وبني زيدٍ ، وبني حارثٍ ومن المفارقاتِ أن زعيمي حزبيَ قيسٍ ويمنَ ، رغم خلافاتِهما ، كانا يتحدان أحيانًا ضد السكانِ ، خاصةً عند جمعِ الضرائبِ ، ففي إحدى المناسباتِ ، طالبا أهالي بير زيت بدفعِ ضرائبَ باهظةٍ ، لكن الأهالي رفضوا ، ما أدّى إلى اندلاعِ صراعٍ مسلحٍ وقد طوّق زعيما الحزبين قريةَ بير زيت ، ودارت معركةٌ بين الطرفين استمرت خمسةَ أيامٍ ، سقَط خلالها قتلى من الجانبين ، وانتهت بانتصارِ أهالي بير زيت (Macalister, & Mastereman, 1904) .

يقول ناصر (1904) إن بير زيت أصبحت تحت نظارة بني حارث القُبالا — الجنوبية — بناءً على أمرٍ من إبراهيم باشا . وفي هذه الفترة ، شهدت بير زيت قدوم رجلٍ من الناصرة يُدعى إبراهيم السكران ، وكان معلّمًا للغة العربية والحساب ، فانتهز أهالي بير زيت الفرصة وأرسلوا أولادهم إليه لتلقّي العلم . وبعد مدةٍ ليست بطويلة ، أصبح موسى ناصر شيخًا على بير زيت ، وأُنيطت به مهمة جمع الأموال الأميرية . غير أن الصراعات بين القرى في تلك الفترة كانت دائمةَ الحدوث . فعلى سبيل المثال ، عندما قُتل شخصٌ قرب عين قينيا ، اندلعت الهجمات بين القرى ، حيث هاجم بعض الناس قريةَ

بير زيت وطردوا أهلها وهدموا منازلها . وكانت هذه الصراعات جزءًا من نزاع حزبي قيس ويمَن الذي امتدّ إلى كافةِ أرجاءِ قرى رام الله ونابلس والقدس والخليل وغزة . وكان أهالَي بير زيت يُشاركون في هذه الصراعات إلى جانبِ حزبِ قيسٍ (ناصر ، 1904) .

في منتصف القرن التاسع عشر ، كانت قريةُ بير زيت تتبع ناحيةَ بني حارث الشمالية التي كان يقودها الشيخُ بن إسماعيل (هكذا ورد الاسم) . وكانت هذه الناحية تضم قرى مثل الجانية ، والرأس (ربما رأس بن سمحان) وهي اليوم رأس كركر ، وبيتللو ، وأبوقش ، وجمالا ، وسردا ، وأبو قش ، وجفنا ، وبير زيت ، ودير عمار ، والمزرعة ، وقراوة .

أما ناحية بني حارث الجنوبية ، فكان زعيمُها من عائلة كراجة ، وهو عبد الله وابنه مصطفى ، وضمت قرى مثل دير ابزيع ، وعين عريك ، وصفا ، وعين قينيا وغيرها (ناصر ، 1904) .

كان الشيخُ إسماعيل يعفي قريةَ بير زيت من دفع الضرائب ، إلا أنه تم استبدالُه بمحمد سمحان ، الذي حاول استيفاء 150 جرة زيت زيتون من بير زيت (تُساوي الجرةُ الواحدة حوالي 30 كيلوغرامًا) . لكن شيخ بير زيت ، موسى بن ناصر ، رفض دفع هذه الضريبة ، مما أدّى إلى نشوب قتالٍ بين مقاتلي محمد سمحان وأهالي بير زيت . وبعد خمسةِ أيامٍ من الاشتباكات ، تم الاتفاق على عرضِ القضيةِ على حاكم القدس ، الذي قرر بدورِه أن تحكم بير زيت نفسَها ، ومنع الشيخ محمد سمحان من دخولها (Macalister, & Mastereman, 1904) .

نظام النواحي في العهد العثماني

في الرُّبعِ الأخيرِ من القرنِ التاسعِ عشر ، كانت قريةُ بير زيت والقُرى المجاورةُ لها تتبعُ النواحي الإداريّةَ التالية :

ناحيةُ بني حارثة الشماليّة : بير زيت ، دير إبزيع ، المزرعة ، سلواد .

ناحيةُ جبل القدس : البيرة ، الجيب ، بيت إكسا وبيتونيا ، عناتا ، جبع ، الطيبة ، رام الله ، بيت حنينا ، دير دبوان ، شعفاط ، مخماس ، الرام .

ناحيةُ بني مُرّة : عين يبرود ، عين سينيا ، خربة الجردة ، كفر إشوع – أُم صفا – ، سِنجل ، جفنا .
ناحيةُ بني زيد : بيت ريما ، دير نظام ، دير غسانة ، دير أبو مشعل ، عارورة ، عطارة ، كوبر ، قراوة ، عابود (المدني ، 2004) .

بعدَ انتهاءِ الحربِ العالميّةِ الأولى وهزيمةِ الدولةِ العثمانيّة ، أصبحت فلسطين تحت الانتدابِ البريطاني عام 1922م ، حيثُ قام المندوبُ السامي البريطاني بإجراءِ تغييراتٍ إداريّةٍ ومناطقيّةٍ تختلفُ اختلافًا

كُليًا عمّا كانَ عليهِ الحالُ في عهدِ الدولةِ العثمانيّة . أمّا بير زيت فأصبحت إداريًا تابعةً لرام الله .

الواقع الديموغرافي لقرية بير زيت وجوارها حسب إحصاءات النفوس العثمانية من 1531 الى 1872م

يُوضِّحُ الجدولُ رقم (3) الواقعَ الديموغرافيَّ لقريةِ بير زيت وجِوارِها . ومن هذا الجدولِ يمكنُ ملاحظةُ الأمورِ التالية :

1) ارتفاعُ عددِ سُكّانِ بير زيت بالتدريج ؛ فعلى سبيلِ المثال ، كان عددُ سُكّانِها عام 1527م حوالي 58 فردًا ، وقد ارتفع هذا العددُ ليُصبح 135 فردًا عام 1596م ، كما ارتفع عددُ سُكّانِها إلى 421 نسمةً عام 1872م .

2) ارتفاعُ عددِ القُرى الناشئةِ في المنطقةِ بالتدريج ، ولكن يُلاحَظُ اختفاءُ خربةِ طَرفَين في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، أمّا ناموسيةُ فقد سَكَنَها السُّكّانُ من جديدٍ ، وقد أصبح اسمُها فيما بعدُ «بير زيت» .

3) ارتفاعُ عددِ سُكّانِ القُرى الواقعةِ في جوارِ بير زيت بالتدريج ؛ فعلى سبيلِ المثال ، بلغ عددُ سُكّانِ تلك القُرى عام 1527م حوالي 295 نسمةً ، وقد ارتفع العددُ إلى 1608 نَسَمةٍ عام 1596م ، وليُكمِلَ الارتفاعَ ليصلَ إلى 2986 نَسَمةً عام 1872م .

4) شهدَ عددُ القرى المأهولةِ في منطقةِ بير زيت وجوارِها ارتفاعًا ملحوظًا خلالَ القرنِ السادسِ عشرَ وحتى نهايته . ففي عام 1527 ، كان هناك سبعُ قرًى فقط ، أمّا في عام 1872 ، فبلغ عددُها أربعَ عشرةَ قريةً . وتُعزى هذهِ الزيادةُ إلى الإصلاحاتِ العثمانيّةِ التي عُرِفَتْ باسمِ «التنظيمات» ، وكذلكَ إلى معاييرِ توفيرِ الأمنِ التي اتّخذتْها السلطاتُ العثمانيةُ في فتراتٍ سابقةٍ ، أدى هذا إلى تحسُّنِ الأمنِ العام ، وإنشاءِ قرًى جديدةٍ ، وزيادةِ الارتباطِ بالسوقِ العالميّ كما شهدت أحوالُ السُّكّانِ تحسُّنًا على الصعيدِ الصحيِّ والتعليميِّ ، وبدأت الآلاتُ الحديثةُ تدخلُ فلسطين ، مثل آلاتِ عَصْرِ الزيتونِ . كما أُلغِيَت الجزيةُ ، وفُرِضَت الخدمةُ العسكريّةُ على المسيحيّين ، أو دُفِعَ البدلُ عنها . بالإضافةِ إلى ذلك ، أدركَ السُّكّانُ فوائدَ الهجرةِ إلى العالَمِ الجديد ، ممّا حقَّق لهم نتائجَ إيجابيّةً من خلالِ التحويلاتِ الماليّةِ التي تلقَّوها من أبنائِهم المُهاجرين . وخلال فترةِ التنظيمات ، سُمِحَ بدخولِ السُّيّاحِ ورجالِ الدينِ إلى فلسطين ، وبدأت مرحلةُ تحويلِ بعضِ المسيحيّين إلى المذهبِ الكاثوليكيِّ والمذهبِ البروتستانتيِّ (حمودة ، 2019) . يمكنُ القولُ إنَّ منطقةَ بير زيت وجوارَها كانت منطقةً جاذبةً للاستقرارِ ، نظرًا لصلاحيّةِ جزءا لا بأس به من أراضيها للزراعةِ ، وتوفُّرِ ينابيعِ المياهِ ، إضافةً إلى توفُّرِ الأمنِ والاستقرارِ ، الذي حرصت الدولةُ العثمانيّةُ على ترسيخِه في مناطقِ لواءِ القُدس . كما ساعدَ موقعُ بير زيت الاستراتيجيُّ على شبكةٍ من طُرُقِ المواصلاتِ التي تربطُ المنطقةَ الجبليّةَ بالسهلِ الساحليِّ ، ممّا عزّزَ من أهميّتِها وسهَّلَ الوصولَ إليها .

جدول رقم (3) قرية بير زيت والقرى الواقعة في جوارها حسب إحصاءات النفوس العثمانية من 1531 الى 1872 (تم تقدير متوسط حجم الاسرة بخمسة أفراد)					
القرية	إدراج القرى 1527–1528 البخيت والسوارية ، 2010	أدراج القرى 1537– 1538 (البخيت والسوارية ، 2008)	إدراج القرى 1562 البخيت والسوارية ، 2011	ادراج القرى في 1596–1597 (البخيت والسوارية ، 2012)	ادراج القرى 1872 (سالنامة 1872 دفعة 3) ***
بير زيت	58 نسمة (11 خانة و 3 عزاب)	81 نسمة 15 خانة ، 6 عزاب ، 1 إمام	125 (25 عائلة)	135 (27 عائلة)	421 نسمة (83 عائلة و 6 عزاب)
طرفين (خربة في بير زيت	15 (3 عائلات)	مزرعة كانت تدفع ضرائب	60 (12 عائلة)	60 (12 عائلة)	
خربة ناموسية				مزرعة تدفع ضرائب	
عين عريك			58 (10 عائلات مسيحية وعائلة مسلمة و3 عزاب)	70 (14 عائلة مسيحية)	
رام الله		20 (4 عائلات)	50 (10 عائلات مسيحية)	373 نسمة (63 عائلة مسيحية و 9 عائلات مسلمة 8 عزاب)	653 (130 عائلة و3 عزاب)
أبو قش					130 نسمة (25 عائلة و 5 عزاب)
برهام					75 (14 عائلة مسلمة و 8 عزاب)
جفنا	50 (10 عائلات مسيحية)		105 (21 عائلة مسيحية)	155 نسمة (31 عائلة مسيحية)	155 (31 عائلة)
عطارة	32 (6 عائلات و 2 عزاب)		275 (55 عائلة	275 (55 عائلة)	255 نسمة (55 عائلة)

بيرة	110 (21 عائلة و 5 عزاب)	91 (18 عائلة وعازب واحد	190 (38 عائلة)	225 (45 عائلة)	225 نسمة (45 عائلة)
كوبر		30 (6 عائلات)	155 (31 عائلة)	155 (31 عائلة)	255 نسمة (51 عائلة)
سردا			50 (10 عائلات)	50 (10 عائلات)	71 نسمة (13 عائلة و6 عزاب)
أبو شخيدم					70 نسمة (14 عائلة و 5 عزاب)
دورا القرع					110 (22 عائلة و 5 عزاب)
المزرعة الغربية (أبو طاسة)	10 (عائلتان)	30 (6 عائلات)	140 (28 عائلة)	140 (28 عائلة)	571 نسمة (113 عائلة و 6 عزاب)
عين سينيا			52 (10 عائلة و 2 عزاب	65 (13 عائلة)	65 (13 عائلة)
ام صفا	20 (4 عائلات)	20 (4 عائلات)	20 (4 عائلات)	45 (8 عائلات و 5 عزاب)	
	7 قرى مأهولة	5 قرى مأهولة (ظهور رام الله وكوبر واختفاء عطارة وجفنا)	11 قرية مأهولة (ظهور قرى جديدة وهي عين عريك ، جفنا ، عطارة ، سردا ، عين سينيا ،	12 قرية مأهولة وظهر خربة ناموسية)	13 قرية مأهولة وظهور أبو قش واختفاء طرفين وناموسية وعين عريك
عدد سكان القرى	295 نسمة	242 نسمة	1140 نسمة	1608 نسمة	2986 نسمة

البخيت والسوارية ، 2007 . لواء القدس الشريف من دفتر تحرير T. D. 131 مجلد رقم 2 . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن .

البخيت والسوارية . 2008 . لواء القدس الشريف من دفتر تحرير 1015 T. D . ، (1538–1539) . مجلد رقم 3 . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن .

البخيت ، محمد والسوارية ، نوفان . 2005 . لواء القدس الشريف : لواء القدس من دفتر مفصل لواء صفد وغزة والقدس الشريف . من دفتر تحرير 427– TD . 1525– 1527 . مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي . لندن .

البخيت والسوارية . 2011 . لواء القدس الشريف دفتر مفصل (516 إس) ، 970 ه – 1562م . مؤسسة الفرقان الإسلامي ، لندن .

سالنامة ، 1872 . رقم 3 .

البخيت والسوارية ، 2012 دفتر مفصل 1005هـ ، 515 TD 1596–1597 ، (1596– 1597) . / سالنامة 3 . 1872 .

سكان بير زيت في القرن السادس عشر

يُوضِّحُ الجدولُ رقم (4) تطوُّرَ عددِ سُكّانِ بير زيت خلال القرن السادس عشر ، ويتبيَّنُ منه الزيادةُ التدريجيّةُ في عدد السُّكّان . شهدت بير زيت زيادةً بطيئةً في عددِ السُّكّانِ خلالَ القرنِ السادس عشر ، نتيجةَ ارتفاعِ معدّلاتِ الوفياتِ ، وغيابِ الأمنِ في بعضِ الفتراتِ . تُعزى هذهِ الزيادةُ التدريجيّةُ في عددِ السُّكّانَ إلى النّموِّ الطّبيعيِّ ، وإلى توافدِ سُكّانٍ جُدُدٍ إلى القَريةِ ، سواءً من المناطقِ المجاورةِ أو من خارجِها . فعلى سبيلِ المثالِ ، استقرَّ بعضُ السُّكّانِ في خربةِ طَرفَين ، كما قدمت إلى بير زيت عائلاتٌ مُسلِمة ، تبعتها لاحقًا عائلاتٌ مسيحيّةٌ قادمةٌ من شرقِ الأردن . لم يتمكّن الباحثُ من الحصولِ على بياناتٍ دقيقةٍ لعددِ سُكّانِ بير زيت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وحتى الربع الأخير من القرنِ التاسع عشر .

خلال فترةِ إحدى عشرة سنةً ، أي من عام 1527 حتى عام 1539 ، ارتفع عددُ سُكّانِ بير زيت من 51 نسمةً إلى 81 نسمةً . وتُعزى هذهِ الزيادةُ إلى النّموِّ الطّبيعيِّ للسُّكّانِ ، وربّما إلى قدومِ مجموعاتٍ أخرى إلى البلدةِ . ويتّضح أنَّ الحكومةَ العثمانيّةَ أنشأت وظيفةَ «إمامِ مسجدٍ» في بير زيت ، ممّا يشيرُ إلى حرصِ الدولةِ العثمانيّةِ على تعزيزِ الاستقرارِ في المنطقةِ ، وهو ما كانَ ينعكسُ عليها بعائداتٍ ضريبيّةٍ لا بأسَ بها . وفي نهايةِ القرنِ السادس عشر بلغ عدد سكان بير زيت في الازديادِ حتى بلغ 135 نسمةً مع نهايةِ القرنِ السادس عشر .

جدول رقم (4) سكان بير زيت خلال القرن السادس عشر

السنة	عدد السكان / نسمة	المصدر
1527	58 نسمة (11 عائلة و 3 عزاب)	البخيت والسوارية ، 2005 ، غنايم ، 2019
1539	81 (15 عائلة و6 عزاب وإمام)	البخيت والسوارية ، 2008 ، غنايم ، 2019
1554	120 (24 خانة)	البخيت والسوارية ، 2010 ، غنايم ، 2019
1562	120 (24 خانة)	البخيت والسوارية ، 2011 ، غنايم ، 2019
1596	135 نسمة (27 عائلة مسلمة)	Hutteroth & Abdulfattah, 1977 ؛ غنايم ، 1999

تُوضّحُ الأشكالُ التالية (3 ، 4 و 5) أسماءَ رؤوسِ – ارباب – عائلاتِ بير زيت في أعوامِ 1539 و 1562 و1597 ، كما وردت في السّجلِ العثمانيِّ ، وهي مكتوبةٌ بالخطِّ العثمانيِّ القديم ، وهو عبارةٌ عن مفرداتٍ عثمانيّةٍ مكتوبةٍ بالخطِّ العربيِّ .

وتُوضّحُ الجداولُ ذاتُ الأرقامِ (5 و 6 و 7) هذهِ الأسماءَ مكتوبةً باللغةِ العربيّةِ لنفسِ الأعوامِ الواردةِ في الأشكالِ . وقد احتوى السّجلُ العثمانيُّ على أسماءِ رؤساءِ العائلاتِ فقط ، ولم يتمَّ تسجيلُ أفرادِها . إلا أنّه في فتراتٍ لاحقةٍ ، وبالتّحديدِ في سجلاتِ القرنينِ التّاسعِ عشرَ والعشرينَ ، تمَّ تسجيلُ أسماءِ جميعِ أفرادِ العائلاتِ .

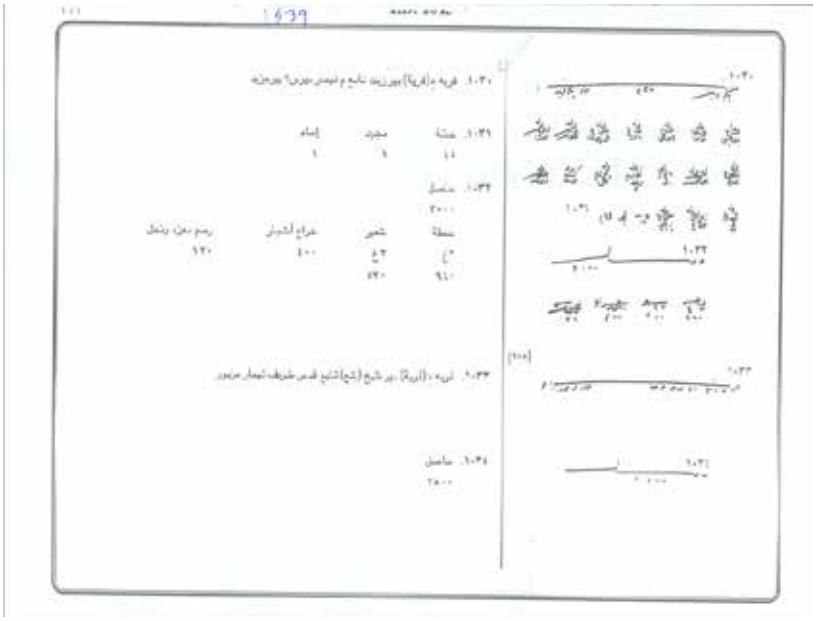

شكل رقم(3) أسماء رؤساء عائلات بير زيت عام 1539

جدول رقم (5) أسماء رؤساء عائلات بير زيت عام 1539 كما جاءت في سجل النفوس العثماني :

حسن ولد يوسف	يوسف ولد موسى	حسن ولد أبو علي	صالح ولد ساور	صلاح ولد يوسف	`ذيب ولد متولي	أبو ذيب ولد عدي
داهود ولد غنام	يحيى ولد أبو علي	نادر ولد أبو علي	مكارم ولد دلو	أبو علي ولد علي	كسم ولد يوسف	متولي ولد أبو حامد
أبو علي ولد فلاح	سليمان ولد بربير					محمد م . ليس له بيت ومقبل علي زواج

البخيت والسوارية ، 2005 ، 2010 ، 2012

جدول رقم (6) أسماء رؤساء عائلات بير زيت عام 1562

مخلوف ولد معاج	عماد ولد ذيب	صالح ولد ابو بحيى	مصلح ولد رمضان	مكارم ولد دلو	محمد ولد معارم	مسعد ولد يسري
صدقي ولد يسري	عدي ولد يسري	محمد ولد حنا	عيسى ولد عوض	موسى ولد عودة	ناصر ولد محمد	سعد ولد عمر
. . . . . ولد قدورة عوض ولد احمد صالح ولد مخلوف كسم ولد معام منصور ولد صالح					دباع ولد صالح	كسم ولد يوسف
لوس ولد أبو عسل	محمد ولد رمضان	سالم ولد يسري	ثابت ولد عمر			

البخيت والسوارية ، 2005 ، 2010 ، 2012

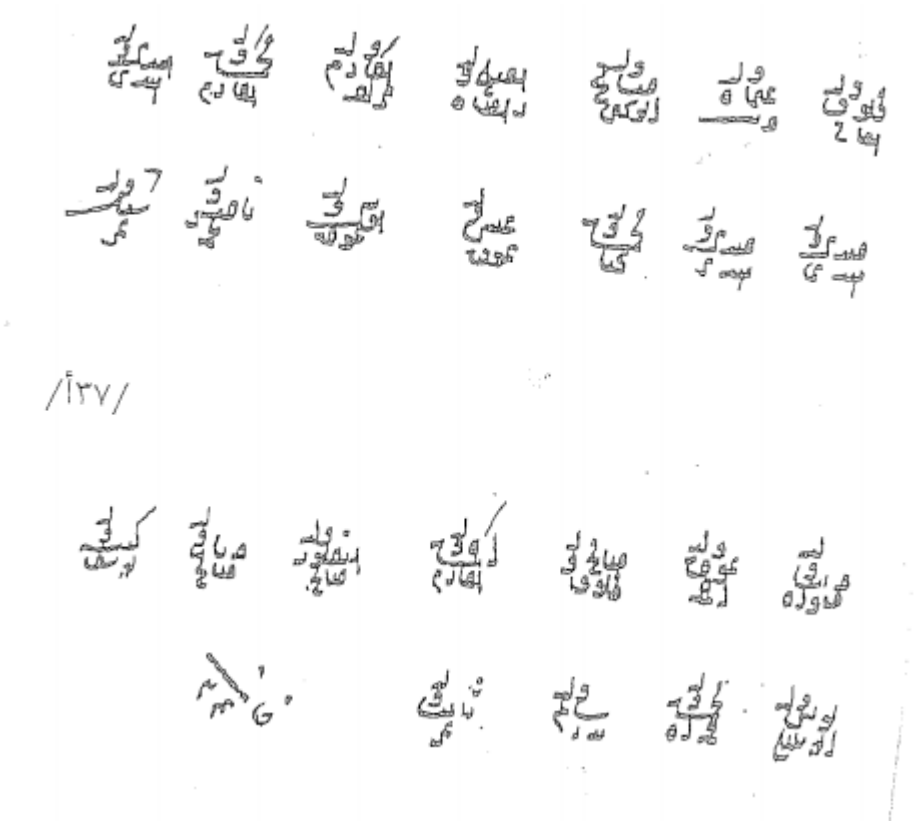

/أ٣٧/

شكل رقم (4) أسماء رؤوس عائلات بير زيت عام 1562م

جدول رقم (7) أسماء رؤساء عائلات بير زيت عام 1597م

احمد ولد مكارم	منصو	حسن ولد مصلح	عمر ولد ناصر	محمد ولد يسري	علي ولد بدري
شهامة ولد جاموس	مرزوق ولد عماد	محمد ولد ناصر	موسى ولد معطان	خليل	محمد ولد مكاوي
محمد ولد يحيى	مخلوف ولد معن	عماد ولد ذيب	صالح ولد أبو يحيى	مصلح ولد رمضان	مكارم ولد مراد
محمد ولد مكارم	يسري ولد بدري	محمد ولد يحيى	عيسى ولد عوض	ناصر ولد محمد	سعد ولد عمر
عوض ولد احمد	صالح ولد مخلوف	احمد ولد مكارم			

البخيت والسوارية ، 2005 ، 2010 ، 2012

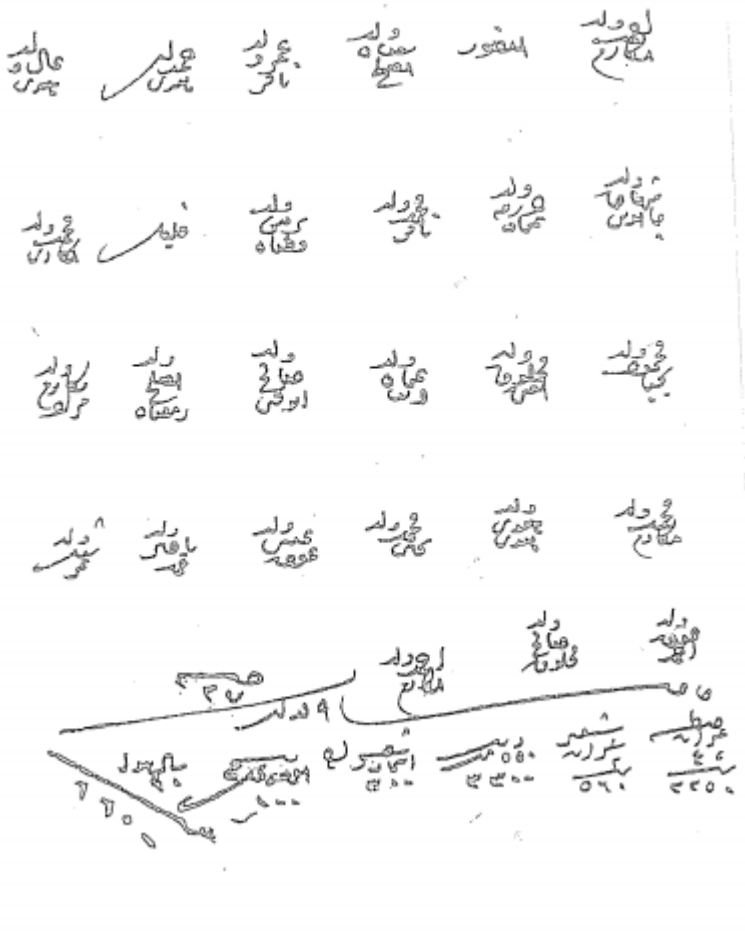

شكل رقم (5) أسماء رؤساء عائلات بير زيت عام 1597م

سكان بير زيت في الفترة الممتدة من عام 1905 – 1917 كما جاءت في السجلات العثمانية

تمكّنَ الباحثُ من الحصولِ على سجلاتِ الإحصاءاتِ الرّسميّةِ العثمانيّةِ التي غطّت الفترةَ بين عام 1905 إلى 1917 ، وهذه هي آخرُ الإحصاءاتِ التي قامت بها الدّولةُ العثمانيّةُ . يُوضّحُ الجدولُ رقم (8) أنَّ عددَ بيوت – خانات – بير زيت التي كانت تسكنُها في هذهِ الفترةِ بلغ 103 عائلة ، أمّا مجموعُ السُّكّانِ فبلغ 1197 نسمةً ، منهم 617 من الذّكور ، و580 من الإناثِ . يُلاحظ من الجدول أنَّ متوسّطَ عددِ أفرادِ الأسرةِ لدى البروتستانت أقلُّ من المتوسّطِ العامِّ لأفرادِ الأسرةِ ، أمّا متوسّطُ عددِ أفرادِ الأسرةِ لدى كلٍّ من الأرثوذكس والكاثوليك والمسلمين فكان أعلى . ومن الصّعوبةِ بمكانٍ تفسيرُ هذهِ الحالةِ

سوى أنَّ مذهب البروتستانت في بير زيت هو حديثُ النّشأة . يُلاحظُ أيضًا من السّجلاتِ العثمانيّةِ أنَّ عدد أفرادِ أوّلِ عائلةٍ في كلِّ مجموعةٍ سُكّانيّةٍ كان كبيرًا ، وهي كما يلي :

- عدد أفراد أوّل أسرةٍ مسلمةٍ 28 فردًا
- عدد أفراد أوّل أسرةٍ أرثوذكسيّةٍ 37 فردًا
- عدد أفراد أوّل أسرةٍ كاثوليكيّةٍ 15 فردًا
- عدد أفراد أوّل أسرةٍ بروتستانتيّةٍ 33 فردًا

ويعود السببُ في ذلك إلى أنَّ رؤساءَ – ارباب – أوّلِ عائلةٍ في كلِّ مجموعةٍ سُكّانيّةٍ كانوا الأهمَّ في عائلاتِهم ، وربّما كان تجميعُ أكبرِ عددٍ من الأفرادِ في هذه الأسرِ يُفيدُ في مسائلَ تتعلّقُ بالضّرائبِ ، والتحاقِ الأبناءِ في الجيشِ العثمانيِّ ، وملكيّةِ الأراضي .

جدول رقم (8) خصائص سكان بير زيت في الفترة : 1905– 1917 .

المذهب الديني	عدد البيوت –الخانات –	ذكور	اناث	مجموع	النسبة من مجموع السكان	متوسط عدد افراد الاسرة
مسلمون	23	123	112	235	% 19. 6	10. 2 فردا
ارثوذوكس	41	292	292	584	% 48. 7	14. 2 فردا
كاثوليك	25	148	136	284	% 23. 7	11. 4 فردا
بروتستانت	14	54	40	94	% 7. 8	6. 7 فردا
المجموع	103	617	580	1197	% 99. 8	11. 1 فردا

سجلات النفوس العثمانية : 1905–1917

تطور عدد سكان بير زيت منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى عام 2026

في العقد السابع من القرن التاسع عشر ، قدّر (Guerin 1873) عددَ سُكّانِ بير زيت بنحو 1800 نسمة ، منهم 1660 مسلمًا ومسيحيًا ، و140 من أتباعِ المذهبِ الكاثوليكيّ . إلا أنَّ هذا التقدير يُعدُّ مبالغًا فيه ، إذ إنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت بحسب السجلِّ العثماني لعام 1872 (الـ «سالنامة») كان 420 نسمةً فقط . وقد اتفق الأبُ مدابييل (2009) مع هذه الحقيقة (جدول رقم 9) . قدّر علوش (2000) عددَ سُكّانِ بير زيت في عام 1914 بنحو 1400 نسمةٍ ، إلا أنَّ هذا العددَ انخفض إلى 700 نسمةٍ فقط . ويُعزى هذا النقصُ الكبيرُ ، الذي وصل إلى النصف ، إلى وفاةِ عددٍ كبيرٍ من الأهالي خلالَ الحربِ العالميّةِ الأولى . ويرى الباحثُ أنَّ هذا الانخفاضَ مُبالَغٌ فيه أيضًا ، نتيجةً للحربِ وزيادةِ الوفياتِ بسببِ انتشارِ مرضِ الكوليرا . وقد يكونُ هذا التراجعُ في عددِ السُّكّانِ ناتجًا أيضًا عن تزايدِ

الهجرةِ إلى العالم الجديد ، وربّما عن هجرةٍ داخليّةٍ نحو المدنِ الفلسطينيّة .

ويذكر ملحم (2020) أنَّ سُكّانَ بير زيت هجروها نتيجةَ قصفِ القريةِ من قِبلِ القوّاتِ البريطانيّة ، التي استهدفت مواقعَ تمركزٍ وحداتٍ من الجيشِ العثمانيِّ في بير زيت عام 1918 . ولتفادي القصفِ ، لجأ أهالي بير زيت إلى قريةِ جفنا . وبعد انتهاءِ الحرب ، قامت السُّلطاتُ البريطانيّةُ بتعويضِ قريةِ بير زيت بمبلغٍ قدرُه 3600 جنيهٍ إسترلينيٍّ .

وجديرٌ بالذِّكرِ أنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت عادَ للارتفاعِ ، وفقًا للتعدادِ السُّكّانيِّ الذي أجرَتْه سُلطةُ الانتدابِ البريطانيِّ عام 1922 ، حيثُ بلغ عددُ السُّكّانِ آنذاك 896 نسمةً . ويُعزى هذا النموُّ إلى الزِّيادةِ الطّبيعيّةِ في عددِ السُّكّانِ . بعد مرورِ عشرِ سنواتٍ ، أي في عام 1932 ، أعادت سلطةُ الانتدابِ البريطانيِّ إجراءَ التعدادِ السُّكانيِّ الثاني لسُكّانِ فلسطين ، وتبيّن أنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت بلغ 1233 نسمةً ، منهم 871 مسيحيًا و362 مسلمًا . وفي هذهِ الفترةِ أيضًا ، استمرَّ تقارُبُ نسبةِ الذُّكورِ إلى الإناثِ في المجتمعِ المُسلمِ في بير زيت (195 ذَكرًا مقابل 167 أُنثى) . أمّا في المجتمعِ المسيحيِّ ، فقد استمرّت زيادةُ عددِ الإناثِ على عددِ الذُّكورِ (384 ذَكرًا مقابل 487 أُنثى) ، ويُعزى هذا الفارقُ ، كما ذُكر سابقًا ، إلى هجرةِ الذكورِ إلى العالَمِ الجديد . وفي عام 1945 ، بلغ عددُ سُكّانِ بير زيت 1560 نسمةً ، منهم 570 مسلمًا و990 مسيحيًّا ، ممّا يُشيرُ إلى أنَّ عددَ سُكّانِ المجتمعِ المسيحيِّ ما زالَ يفوقُ عددَ السُّكّانِ المسلمين .

وممّا يلفتُ النظرَ أنَّ سلطةَ الانتدابِ البريطانيِّ ، في تعداداتِها السُّكانيّةِ ، كانت تعتمدُ على تقسيمِ المجتمعِ العربيِّ إلى طوائفَ دينيّة : مسلمين ، مسيحيين ، دُروز ، ويهود ، بما ينسجمُ مع وعدِ بلفور ، الذي وَصفَ الشّعبَ الفلسطينيَّ بأنّهم «سُكّانٌ مُقيمون في فلسطين ينتمون إلى مذاهبَ مختلفة» ، في محاولةٍ لتفكيكِ الهُويّةِ الوطنيّةِ المُوحّدة ، خدمةً للمشروعِ الصهيونيِّ .

وفي عام 1961 ، أجرت الحكومةُ الأردنيّةُ تعدادًا سُكّانيًا في كلٍّ من الضفّةِ الغربيّةِ والشرقيّة ، وتبيّن أنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت بلغ 3253 نسمةً ، وهو ما يُعادلُ ضعفَ عددِ السُّكّانِ المُسجَّلِ في عام 1945 . ويمكنُ تفسيرُ هذا النُّموِّ بالزيادةِ الطبيعيّةِ في عددِ السُّكّانِ ، إضافةً إلى استقبالِ بير زيت لأعدادٍ من اللاجئين الفلسطينيين عقبَ نكبةِ عام 1948 . ومع ذلك ، كان من الممكنِ أن يكونَ عددُ سُكّانِ بير زيت أكبر ، لولا هجرةُ الكثيرِ من أبنائها للعملِ أو الدراسةِ في شرقِ الأردن ، أو في الدولِ العربيّة ، أو العالَمِ الجديد ، وهو ما ساهمَ في تباطؤِ معدّلِ النُّموِّ السُّكانيِّ في البلدةِ .

بعد حربِ عام 1967 ، وقعت الضفّةُ الغربيّةُ تحت الاحتلالِ الإسرائيليِّ ، ممّا اضطرَّ آلافَ المواطنينَ إلى النّزوحِ نحوَ شرقِ الأردن ، وإلى العديدِ من دولِ العالم ، وهو ما أدّى إلى تراجُعِ أعدادِ السُّكّانِ في كلٍّ من المُدنِ والرِّيف . وبالمثل ، فقدت بلدةُ بير زيت عددًا كبيرًا من أبنائها نتيجةً لهذا النُّزوحِ القسريّ .

ومنذ ذلك التاريخ ، لم يُجرَ أيُّ تعدادٍ سُكّانيٍّ رسميٍّ ، وكلُّ ما توفّر من أرقامٍ كان عبارةً عن تقديراتٍ سُكّانيّةٍ ، استندت إلى منهجيّاتٍ غير واضحةٍ أو غير مُوثّقةٍ بشكلٍ دقيق .

في عام 1997 ، أجرت السلطةُ الوطنيّةُ الفلسطينيّةُ أوّلَ تعدادٍ شاملٍ للسُّكّانِ والمساكنِ والمنشآت . ووفقًا لهذا التعداد ، بلغ عددُ سُكّانِ بير زيت 4,625 نسمةً . ويُشيرُ ذلك إلى أنَّ عددَ السُّكّانِ ارتفع من 2,603 نسمةً عام 1967 إلى 4,625 نسمةً عام 1997 ، أي بزيادةٍ قدرُها 1,622 نسمةً خلال ثلاثين عامًا .

وتُعزى هذهِ الزِّيادةُ إلى النّموِّ الطّبيعيِّ للسُّكّانِ ، بالإضافةِ إلى قدومِ عددٍ كبيرٍ من أبناءِ الشّعبِ الفلسطينيِّ إلى بير زيت بعد توقيعِ اتّفاقيّةِ أوسلو عام 1994 . كما كانَ لوجودِ جامعةِ بير زيت دورٌ في جذبِ عددٍ من العاملينَ والأكاديميّينَ للإقامةِ في البلدةِ . وقد استمرَّت الزِّيادةُ السُّكّانيّةُ في بير زيت ، إذ بلغَ عددُ سُكّانِها 6,843 نسمةً عام 2007 ، ممّا يعني أنَّ البلدةَ شهدت إضافةَ 2,618 نسمةً خلال عشرِ سنواتٍ ، سواءً من السُّكّانِ الأصليّين ، أو من القادمين من خارجِ الوطنِ ، أو نتيجةً للهجرةِ الداخليّةِ من مناطقَ مختلفةٍ في فلسطين .

في عام 2017 ، سُجّل انخفاضٌ في عددِ سُكّانِ بير زيت ، حيثُ بلغ عددُهم 5,827 نسمةً ، أي بانخفاضٍ قدرُه 1,016 نسمةً مقارنةً بعامِ 2007 ، وهو ما يُثيرُ الاستغرابَ بالنظرِ إلى الجاذبيّةِ التي تتمتّعُ بها بلدةُ بير زيت . ويُرجَّحُ أن يكونَ هذا الانخفاضُ ناجمًا عن تغييراتٍ في تحديدِ مناطقِ العدِّ السُّكّانيِّ بين عامَي 2007 و2017 ، حيثُ تمَّ ضمُّ أجزاءٍ من منطقةِ العدِّ التابعةِ لبير زيت إلى مناطقِ عدٍّ مجاورةٍ ، مثل قريتَي أبو قش وجفنا . كما أنَّ فصلَ ضاحيةِ الدوحةِ الجديدةِ عن بير زيت وتصنيفَها كمنطقةٍ مستقلّةٍ قد ساهمَ أيضًا في هذا التراجعِ الظاهريِّ في عددِ السُّكّانِ . ورغمَ هذا الانخفاضِ ، تُشيرُ الإسقاطاتُ السُّكّانيّةُ الصادرةُ عن الجهازِ المركزيِّ للإحصاءِ الفلسطينيِّ إلى أنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت سيعودُ إلى الارتفاعِ ، ليصلَ إلى نحو 7,013 نسمةً بحلولِ عام 2026 ، وهو ارتفاعٌ طبيعيٌّ يعودُ إلى النّموِّ السُّكّانيِّ الطّبيعيِّ ، بالإضافةِ إلى تدفُّقِ السُّكّانِ الجُدُدِ إلى البلدةِ . ويُعزى هذا التّزايدُ المُتوقَّعُ إلى عددٍ من العوامل ، أبرزُها نشاطُ حركةِ البناءِ السّكنيِّ في البلدةِ ، وإقبالُ العاملينَ في مدينتَي رام الله والبيرةِ على السكنِ في بير زيت ، لما تُوفّرهُ من بيئةٍ هادئةٍ ، وخلوِّها النّسبيِّ من الازدحامِ المروريِّ والضوضاءِ . كما زادت الأبنيةُ المخصّصةُ لإسكانِ طلبةِ جامعةِ بير زيت ، وهو ما ساهمَ في تعزيزِ النّموِّ السُّكّانيِّ .

وفي مقابلةٍ مع رئيسِ بلديةِ بير زيت ، نضال شاهين ، أشار إلى أنَّ عددَ سُكّانِ بير زيت في عام 2025 تجاوز 20,000 نسمةً . وبيّن أنَّ لدى شركةِ الكهرباءِ في البلدةِ نحو 4,000 عدّادٍ ، وهو ما يُشيرُ إلى وجودِ ما يُقاربُ 4,000 عائلةٍ . وإذا ما قُدِّرَ متوسِّطُ عددِ أفرادِ العائلةِ بخمسةِ أفرادٍ ، فإنَّ عددَ السُّكّانِ

الكُلِّيَّ يُقارب 20,000 نسمةً . ورغم أنَّ هذا الرّقمَ تقديريٌّ وقد يتضمَّن هامشَ خطأ ، إلا أنَّه يُقدِّمُ مؤشِّرًا مهمًّا حول الواقعِ الديموغرافي للبلدةِ . وأضاف رئيسُ البلديةِ أنَّ جامعةَ بير زيت تستقبلُ يوميًّا نحو 15,000 شخصٍ من طلبةٍ وموظفين ، وتقومُ البلديةُ بتقديمِ خدماتِها لجميعِ هؤلاء ، ما يعكسُ حجمَ الضّغطِ السُّكّانيِّ والاقتصاديِّ الذي تتحمّلهُ البلدةُ ، ويُبرزُ دورَها كمركزٍ حيويٍّ في المنطقةِ . كما هو ملاحظ ، تشهدُ بلدةُ بير زيت نشاطًا عمرانيًّا متسارعًا ، لا سيّما على الشّارعِ الرئيسيِّ الذي يربطُ بين منطقةِ جسرِ عطارةَ وقريةِ أبو قش ، وصولًا إلى مدينتَي رام الله والبيرة . وقد ترافقَ هذا التوسّعُ العمرانيُّ مع نموٍّ ملحوظٍ في النّشاطِ التّجاريِّ على جانبي الطّريق ، ويُعزى هذا النّشاطُ إلى مستثمرين من داخلِ البلدةِ ومن خارجِها ، بل ومن مختلفِ محافظاتِ الضفّةِ الغربيّة .

ويُحيطُ بجامعةِ بيرِ زيت اليوم حزامٌ عمرانيٌّ واسعٌ يتكوّنُ من إسكاناتٍ للطّلبةِ والعاملينَ ، إلى جانبِ عددٍ كبيرٍ من المحالِّ التجاريّةِ والمقاهي والمطاعم ، التي تحملُ العديدُ منها مسمّياتٍ أجنبيّةً . وقد تعزّزَ هذا النّشاطُ بانتقالِ بعضِ المؤسّساتِ الحكوميّةِ إلى بير زيت ، في إطارِ جهودِ التّخفيفِ من الازدحامِ المروريِّ في رام الله والبيرة . ورغمَ هذا النّشاطِ ، تُواجه بعضُ المطاعمِ ذاتِ العلاماتِ التّجاريّةِ الأمريكيّةِ مثل «كنتاكي» صعوباتٍ في الاستمرارِ ، نتيجةً لحملاتِ المقاطعةِ الشّعبيّةِ الفلسطينيّة ، باعتبارِها من الشّركاتِ الدّاعمةِ للاستيطانِ الاسرائيلي في فلسطين . وتشهدُ كذلك شركاتُ المشروباتِ العالميّةُ مثل «كوكاكولا» و«بيبسي» تراجعًا في تسويقِ منتجاتِها للأسبابِ ذاتِها . وفي المقابل ، نشأت بدائلُ فلسطينيّةٌ من مطاعمَ ومشروباتٍ ومنتجاتٍ وطنيّةٍ ، بدأت تحلُّ محلَّ العلاماتِ الأجنبيّةِ في السّوقِ المحلّيِّ ، في إطارِ تعزيزِ الاقتصادِ المحلّيِّ والمقاومةِ الاقتصاديّةِ .

ويُشيرُ المشهدُ العمرانيُّ في بير زيت إلى استمرارِ هذا النّشاطِ في الوقتِ الحاضر ، ومن المرجّحِ أن يتواصلَ في المستقبل . ويُلاحظُ في بعضِ المناطقِ أنَّ مبانيَ قديمةً تُهدَمُ لإفساحِ المجالِ لبناءِ عماراتٍ سكنيّةٍ وتجاريّةٍ ، حيثُ تُخصَّصُ الطّوابقُ الأرضيّةُ للمحالِّ التّجاريّةِ ، بينما تُستخدَمُ الطّوابقُ العُليا كشققٍ سكنيّةٍ أو مكاتبَ للخدماتِ ، مثل العياداتِ الطّبيّةِ ومكاتبِ المحامينَ والمُهندسينَ وغيرهم . علاوةً على ذلك ، بدأ التّوسّعُ العمرانيُّ يمتدُّ نحوَ الأحواضِ الخارجيّةِ المُحيطةِ بالبلدةِ ، خصوصًا من الجهاتِ الشرقيّةِ والغربيّةِ والجنوبيّةِ . أمّا من الجهةِ الشماليّةِ ، فقد توقّفَ الامتدادُ العمرانيُّ بسببِ وجودِ حاجزٍ عسكريٍّ دائمٍ للاحتلالِ الإسرائيليِّ فوق جسرِ عطارة . ويمنعُ هذا الحاجزُ المواطنينَ من البناءِ في أراضيهم الواقعةِ شمالَ الطّريقِ ، الذي يربطُ بين عددٍ من المُستوطناتِ الإسرائيليّةِ .

تقعُ المنطقةُ الصّناعيّةُ شرقَ بلدةِ بير زيت ، وتشهدُ نشاطًا حرفيًّا وصناعيًّا ملحوظًا . ومع ذلك ، فإنَّ هذهِ المنطقةَ بحاجةٍ ماسّةٍ إلى تنظيمٍ شاملٍ من حيثُ تخطيطِ الشّوارعِ ، وتصميمِ المباني ، وتحسينِ الإضاءة ، وكذلك معالجةِ مشكلةِ اختلاطِ المنشآتِ الصّناعيّةِ بالمباني السّكنيّةِ المجاورة .

على المجلس البلديِّ وضعُ قوانينَ وأنظمةٍ صارمةٍ لتنظيم عملِ المنطقةِ الصّناعيّة ، بهدفِ الحدِّ من الآثارِ البيئيّةِ السّلبيّةِ النّاتجةِ عن الحِرَفِ والصّناعاتِ المختلفة . ومنَ المعروفِ أنَّ المنطقةَ الصّناعيّةَ تولِّدُ كميّاتٍ كبيرةً من الأدخنةِ ، والنّفاياتِ الصّلبةِ والسّائلةِ ، والضّجيجِ المستمرِّ على مدارِ اللّيلِ والنّهارِ ، ممّا يتركُ آثارًا ضارّةً على صحّةِ العاملينَ في المنطقةِ والسُّكّانِ المجاورين . كما تتسبّبُ هذه النّفاياتُ في تسربِ مُلوِّثاتٍ إلى المياهِ الجوفيّةِ ، ما يُؤدّي إلى تلويثِها وجعلِها غيرَ صالحةٍ للاستخدامِ البشريِّ أو الزّراعيِّ . بالإضافةِ إلى ذلك ، تؤثّرُ نفاياتُ المنطقةِ الصّناعيّةِ بشكلٍ سلبيٍّ على الحياةِ البريّةِ من حيواناتٍ وطيورٍ وزواحفَ ، وتعملُ على جذبِ بعضِ الحيواناتِ البريّةِ مثلِ الخنازيرِ التي أصبحت تغزو البلدةَ ، ممّا يُشكّلُ خطرًا على المواطنينَ والمحاصيلِ الزّراعيّةِ . ولا يمكنُ إغفالُ الأضرارِ الكبيرةِ التي تُسبّبها النّفاياتُ الصّناعيّةُ على المزروعاتِ والنّباتِ الطّبيعيِّ في محيطِ المنطقةِ . ونظرًا للتّمدُّدِ العمرانيِّ المستمرِّ لبلدةِ بير زيت نحوَ الأطرافِ ، بدأت المناطقُ المُخصّصةُ للرُّعاةِ تتداخلُ مع النّشاطِ السّكنيِّ والعمرانيِّ ، ممّا يستدعي من البلديّةِ اتخاذَ إجراءاتٍ تنظيميّةٍ لإدارةِ وجودِ مناطقَ سكنِ الرُّعاةِ وحظائرِ حيواناتِهم بشكلٍ مناسب .

جدول رقم (9) تطور عداد سكان بير زيت : من الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى عام 2026

السنة	عدد السكان / نسمة	المصدر
1872	421 نسمة (83 عائلة و 6 عزاب)	سالنامة ، الدولة العثمانية ، 1872 ، دفعة 3) ؛ (Hartmann, 1883)
1880–1870	75 مسلمون و175 مسيحيون	Sochin 1879, . اعتبر ان المسيحيين من سكان بير زيت هم من المذهب الكاثوليكي فقط .
1892	192 نسمة (هذا تقدير خاطئ)	Schick, 1896
1895	898	سجل النفوس العثمانية 1312 ه .
1914	1400 نسمة	علوش ، 2000
1918	700 نسمة – مات الكثير بسبب الحرب والكوليرا	علوش ، 2000
1922	896 (119 مسلمون و 777 مسيحيون)	فلسطين في الذاكرة ، إحصاءات القرى الصادر من الانتداب البريطاني ، 1922
1932	1233 نسمة (871 مسيحيون و 362 مسلمون)	فلسطين في الذاكرة ، إحصاءات القرى الصادر من الانتداب البريطاني ، 1932
1945	1560 (570 مسلمون و 990 مسيحيون)	فلسطين في الذاكرة ، British Mandate Village Statistics, 1945
1961	3253	المملكة الأردنية الهاشمية . (1961) . التعداد العام للسكان والمساكن . عمان ، الأردن .
1987	3166	فلسطين في الذاكرة ،
1997	4625	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . 1999 ، سكان التجمعات الفلسطينية : 1997–2010 . رام الله ، فلسطين
2000	5285	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . 1999 ، سكان التجمعات الفلسطينية : 1997–2010 . رام الله ، فلسطين

2003	6154	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . 1999 ، سكان التجمعات الفلسطينية : 1997–2010 . رام الله ، فلسطين
2007	6843	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2019 . النتائج النهائية للتعداد - ملخص (السكان ، المباني ، المساكن ، المنشآت)- محافظة رام الله والبيرة ، رام الله ، فلسطين .
2017	5827	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2017
2020	6217	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2017
2026	7013	الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 30-5-2021

نتائج الدراسة

تبيّنَ من هذه الدراسة أنَّ التطوّرَ الديموغرافيَّ لبلدة بيرزيتَ كانَ نتاجًا للسياساتِ الأمنيةِ والاقتصاديةِ التي اتّبعتْها الدولةُ العثمانيةُ على لواءِ القدسِ منذَ عام 1516م . ونتيجةً للموقعِ الجغرافيِّ المتميّزِ لهذهِ البلدةِ ولتوفّرِ مصادرِ الماءِ والتربةِ الصالحةِ للزراعةِ والرعيِ ، فقد أصبحتْ بيرزيتُ جاذبةً للسكانِ ، وخاصةً المجاورينَ منهم كسكانِ منطقتي الرأسِ وطرفينَ والخربة . كما أنّها جذبتْ سكانًا قدموا من قريةِ عينِ عريكَ الواقعةِ في لواءِ القدسِ أيضًا . وفي الوقتِ الحاضرِ أصبحتْ هذهِ البلدةُ ذاتَ جاذبيةٍ كبيرةٍ للسكانِ ، وذلكَ نظرًا لوجودِ جامعةِ بيرزيتَ والعديدِ من المؤسساتِ والشركاتِ والمستشفياتِ الواقعةِ في جوارِها . كما كانَ لاتّخاذِ مدينتي رامَ اللهِ والبيرةِ مركزًا للسلطةِ الوطنيةِ الفلسطينيةِ دورٌ في ضخِّ المزيدِ من السكانِ إلى بلدةِ بيرزيتَ سواءً من فلسطينَ أو من خارجِها . ومعَ ذلك ، فقد تعرّضتْ بيرزيتُ لخسارةِ بعضِ سكانِها ، وذلكَ نتيجةً لفقدانِ الأمنِ نظرًا لضعفِ السلطةِ العثمانيةِ أو نتيجةً لنزاعاتٍ كانتْ تحدثُ بينَ سكانِ بيرزيتَ وجوارِها .

خلاصة الدراسة

تَبَيَّنَ من هذه الدراسةِ أهميّةُ العودةِ إلى سجلاتِ النفوسِ والضرائبِ خلالَ الفترةِ العثمانيّةِ وما تلاها من سجلاتٍ بريطانيّةٍ وأردنيّةٍ وفلسطينيّةٍ في إلقاءِ الضوءِ على ريفِ لواءِ القدسِ بشكلٍ عامٍّ وبلدةِ بير زيت بشكلٍ خاصٍّ . ويُفيدُ هذا في تنويرِ الأجيالِ الحاضرةِ بماضيهم وحاضرِهم ، ويُساعِدُ في إعدادِهم للمستقبلِ . كما أنّ هذه الدراسةَ تُساعِدُ بلدةَ بير زيت في إعدادِ خُططِها المستقبليّةِ . أوضحتِ الدراسةُ العلاقةَ التي نشأت بينَ السكّانِ وسبلِ معيشتِهم من جهةٍ ، وبينَ الأحوالِ المناخيّةِ السائدةِ من جهةٍ أُخرى . إضافةً إلى ذلك ، لَعِبَتِ الأوضاعُ الأمنيّةُ والاقتصاديّةُ خلالَ العصورِ السابقةِ دورًا في استقرارِ السكّانِ وزيادةِ أعدادِهم أو نُقصانِها .

مراجع الدراسة

مراجع عربية

أبو بكر ، أمين .(1996) . ملكية الأراضي في متصرفية القدس : 1858–918 . عمّان ، الأردن : مؤسسة عبد الحميد شومان .

أبو الشعر ، هند .(2010) . تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني : 922هـ–1337هـ / 1516م–1918م . عمّان ، الأردن : وزارة الثقافة الأردنية .

البخيت ، محمد ، والسوارية ، نوفان . (2007) . لواء القدس الشريف من دفتر تحرير 131 T. D .مجلد 2 . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

البخيت ، م . ، والسوارية ، ن . (2005) . لواء القدس الشريف : من دفتر مفصل لواء صفد وغزة والقدس الشريف من دفتر تحرير 427 1528–1527–1526–1525 :T. D . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

البخيت ، محمد ، والسوارية ، نوفان . (2011) . لواء القدس الشريف دفتر مفصل (516 أ . س .) 970هـ ، 1560م . لندن ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

البخيت ، محمد ، والسوارية ، نوفان . (2010) . لواء القدس الشريف دفتر مفصل (289 أس) 1553–1554 . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

البخيت ، م . ، والسوارية ، نوفان . (2012) . لواء القدس الشريف دفتر مفصل 1005هـ ، 515 1597–1596) T. D) . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (1999) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 1997 : النتائج النهائية . تقرير السكان – محافظة رام الله والبيرة (الجزء الأول) . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (1999) . دليل التجمعات السكانية الفلسطينية – 1997 . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (1999) . سكان التجمعات الفلسطينية : 1997–2010 . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2017) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت : النتائج النهائية . ملخص السكان ، المباني ، المساكن ، المنشآت . محافظة رام الله والبيرة . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2009) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت : النتائج النهائية . ملخص السكان ، المباني ، المساكن ، المنشآت . محافظة رام الله والبيرة . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2007) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت : النتائج النهائية . ملخص السكان ، المباني ، المساكن ، المنشآت . محافظة رام الله والبيرة . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2019) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 2017 : ملخص النتائج النهائية للتعداد . رام الله ، فلسطين .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني . (2021) . عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة رام الله والبيرة حسب التجمع

. 2021–2017

https: //pcbs. gov. ps/statisticsIndicatorsTables. aspx?lang=ar&table_id=701

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية . (1999) . التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 1997 : النتائج النهائية . تقرير السكان – محافظة رام الله والبيرة (الجزء الثاني) . رام الله ، فلسطين .

حمودة ، س . (2019) . رام الله العثمانية : دراسة في تاريخها الاجتماعي 1517–1918 . رام الله ، فلسطين : مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

خوري ، إ . (1986) . التاريخ الغسّاني العريق لبلدة عين عريك . المؤلف والناشر .

خوري ، س . (2024) . مذكّرات «كلية بير زيت والنكبة» – مئوية بير زيت .

https: //www. birzeit. edu/ar/mdhkrt-kly-byrzyt-wlnkb

ربايعة ، إبراهيم . (2019) . «ريف القدس وحكّام اللواء في القرن السابع عشر الميلادي» . **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب** . المجلد (9) . العدد (1) . ص : 379–414 .

سجل نفوس بير زيت . (1895)

سالنامة 3 . (1872)

صالح ، سنابل . (2021) . بير زيت : حكاية بلدة احتضنت وطنها وساوت بين أبنائها . **شبكة أصداء الإخبارية** . http: //www. asdaapress. com/?ID=66335

علوش ، موسى . (1986) . شجرات عائلات أهالي بير زيت . بير زيت ، فلسطين : لجنة تراث بير زيت .

علوش ، موسى . (1987) . تاريخ مدينة بير زيت . بير زيت ، فلسطين : سلسلة كتب تراث بير زيت .

علوش ، موسى . (2000) . مدينة بير زيت : كتاب الصور . بير زيت ، فلسطين : دار علوش للنشر .

غنايم ، زهير . (1999) . لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1281–1337هـ / 1864–1918م . بيروت ، لبنان : مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

لحّام ، م . .(2020) تاريخ رعية اللاتين . القدس : مطبعة البطريركية اللاتينية .

مدارس البطريركية اللاتينية . (2024) . مدرسة البطريركية اللاتينية – بير زيت .

https: //latin-schools. org/content/patriarchal-schools/257. html

المدني ، زياد . (2004) . مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثماني : 1831–1918 . عمّان ، الأردن : المؤلف .

مدابيبل ، ب(2009) . . بير زيت : تاريخ الموقع ورعيته اللاتينية . ترجمة : الأب عزيز حلاوة . القدس : مطبعة البطريركية اللاتينية .

المملكة الأردنية الهاشمية . (1961) . التعداد العام للسكان والمساكن . عمان ، الأردن .

الناشف ، خ . (2000) . أبحاث وتنقيبات في خربة بير زيت 1996 . **مجلة الآثار الفلسطينية** ، 1(1) ، 4–27 .

ناصر ، م . (1904) . تاريخ بير زيت : مطبوعة عن نسخة مصوّرة ومنقّحة سنة 1968 من نسخة مخطوطة سنة 1928 ، طبق الأصل عن النسخة الأصلية . بير زيت ، فلسطين : جامعة بير زيت .

نيروز ، إ . (2004) . رام الله : جغرافيا ، تاريخ ، حضارة . رام الله ، فلسطين : دار الشروق للنشر والتوزيع .

وزارة الزراعة . (2023) . التعداد الزراعي 2021 : محافظة رام الله والبيرة . رام الله ، فلسطين .

يحيى ، ع . (2010) . قصة المخيمات غير الرسمية : بير زيت ، وعين عريك ، وسلواد (تاريخ شفوي) . رام الله ، فلسطين : المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي .

مراجع اجنبية :

Anglo- American Committee of Inquiry. 1991. A Survey of Palestine. Prepared in December 1945 and January 1946. Vo. 1, Institute for Palestine, Washington, D. C.

British Mandate Village Statistics, 1945.

Carpat, Kemal. 1985. Ottoman Population: Demographic and Social Characteristics. The University of Wisconsin Press.

Ellenblum, R. 1998. Frankish Rural Settlement in the Latin Kingdom of Jerusalem. Cambridge University Press. New York.

Finkelstein, Israel & Lederman, Zvi. 1997. Highlands of any Cultures. Institute of Archaeology of Tel Aviv University.

Halayqa. Issam. 2019. An Ethno-Linguistic Study of the Toponyms of the Landscape of Birzeit Region. In Rainer Voigt (editor).5000 Jahre Semitohamitische. PP. 321339-.

Guerin, Victor. 1863. Description, Historique Archeologique De La Palestine. Second Partie, Samarie II. Imprime Par Autorisation Du Government A L'Imprimeerie Nationale. Paris, France.

Hartmann Hartmann, M. 1883. Die Ortschaftenliste des Liwa Jerusalem in dem türkischen Staatskalender für Syrien auf das Jahr 1288 der Flucht [The list of places of the Jerusalem district in the Turkish state calendar for Syria to the year 1871], ZDPV Vol. 6, (1883), pp.102–149.

Macalister, R. A. & Masterman, E. W. G. 1904. A History of the Doings of Fellahin During the First Half of the nineteenth Century, From Native Sources. Occasional Papers on the Modern Inhabitants of Palestine. Palestine Exploration Fund. PP. 1535-.

Mills, E. 1932. Census of Palestine 1931.

Pringle, Denys. 1997. Secular Buildings in the Crusader Kingdom of Jerusalem. Cambrudge

University Press, London.

Ritter, Carl 1866. The Comparative Geography of Palestine of Palestine and the Sinatic Peninsula. Vol. 4. D. Appleton and Co. New York.

Schick, C. 1896. On the Population of the District of Jerusalem District. ZDPV. 19, PP. 120-127.

Sochin, A. 1879. Alphabet Ischniss von Orschhaften des Paschalik Jerusalem. ZDPV. 2, PP. 135163-.

The Applied Research Institute – Jerusalrm- (2012). Bir Zeit Town Profile. Jerusalem.

United Nations Relief and Work Agency. 2025. Jalazone Vamp.

https://www.unrwa.org/sites/default/files/jalazone_camp_profile_-_2022.pdf.

مقابلات :

دكتور منير ناصر (80 عاما) عضو هيئة تدريس متقاعد في جامعة بير زيت

وليد عودة (80 عاما)معلم متقاعد ويعمل تاجر

جلال خوري (85 عاما) مساح متقاعد وقد عمل في الكويت مدة طويلة .

عودة مسلم (88عاما) متقاعد

عبير عابد – جمعية سيدات بير زيت

ميري عايد – جمعية سيدات بير زيت